

سلسلة

محنة الرعب

Goosebumps® R.L.STINE

Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)



وادي الذئاب



# وادي الذئاب

خطوت هابطاً من الأتوبيس ..  
ورفعت يدي أحمي بها عيناى من  
ضوء الشمس ونظرت أبحث فى  
مكان وقوف العربات الصغير ، عن  
عمى كولين ، وعمتى مارتا .. لم أكن قد رأيتها منذ  
ثمانية أعوام حين كنت فى الرابعة من عمري .. لكن  
محطة السفر فى وادي الذئاب كانت صغيرة .. مجرد  
كوخ خشب وسط منطقة خالية للانتظار .. لهذا .. لن  
يكون التعرف عليهما صعباً !



سألنى السائق - وكان يتصبب عرقاً - رغم برودة جو  
شهر أكتوبر عن عدد حقائبي .. قلت له إنها واحدة ..  
وكنت المسافر الوحيد الذى نزل وادي الذئاب .. ومن  
مكانى .. استطعت أن أرى محطة للبنزين - وبعض

Goosebumps Series : WEREWOLF SKIN.

Copyright © 1997 by Parachute Press, Inc. All rights reserved.  
published by arrangement with Scholastic Inc., 555 Broadway,  
New York, Ny 10012, USA.

Goosebumps and logos are registered Trademarks of parachute  
press, Inc.



سلسلة : صرخة الرعب

٢٥ القصة : وادي الذئاب

تصدرها دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بترخيص من الشركة الأمريكية : SCHOLASTIC INC.

جميع الحقوق محفوظة © تاريخ النشر : يولييه ٢٠٠٠ رقم الإيداع : ٢٠٠٠/٨٤٢٥ الترخيم الدولى : ISBN 977-14-1398-1

ترجمة : رجاء عبد الله

تأليف : ر. ل. ستاين R.L. STINE

إشراف عام : داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسى : ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة ٦ أكتوبر

ت : ٨٢٢٠٢٨٧ - ٨٢٢٠٢٨٩ / ٠٢ / فاكس : ٨٢٢٠٢٩٦ / ٠٢

مركز التوزيع : ١٨ شارع كامل صافى - النجالة - القاهرة

ت : ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ / ٠٢ / فاكس : ٥٩٠٣٣٩٥ / ٠٢

إدارة النشر والمراسلات : ٢١ ش احمد عباس - الهندسين - ص. ب. ٢١ إمبابة

ت : ٢٤٦٦٤٢٤ - ٢٤٧٢٨٦٤ / ٠٢ / فاكس : ٢٤٦٦٥٧٦ / ٠٢

E-mail: publishing@nahdetmisr.com

www.nahdetmisr.com



المجلات الصغيرة .. ومن وراءها الغابات الكثيفة .. تلمع أشجارها الصفراء والبنية .. وما زالت أوراق الخريف معلقة في أغصانها .. بينما انتشرت الأواق الجافة المتساقطة على أرض الموقف كله وضع السائق حقيبتي السوداء بجوارى .. وأحسست أنني ارتعش بتأثير تيارات الهواء الباردة .. تمنيت أن تكون والدتي قد زودتني بما يكفيني من ملابس ثقيلة .. وهي تعد حقيبتي على عجلة ، بعد أن فوجئت هي ووالدي بمهنة عمل عاجلة ، اضطرتهما للفسر إلى فرنسا قبل عيد القديسين «الهالوين» فأخذا يبحثان عن مكان لإقامتي طوال فترة غيابهما والتي قد تمتد لأسبوعين أو أكثر .. وكان أكثر مكان مناسب .. هو هنا .. مع عمى وزوجته !

أصلحت وضع حقيبة الكاميرا على كتفي ، احتفظت بها بين ذراعي طوال الرحلة .. خشيت أن تتعرض لاهتزازات الأوتوبيس إذا ما تركتها في مخزن الحقائب .. إنها أتمن ما أمتلك .. معى فى كل مكان أذهب إليه .. ونادراً ما أتركها بعيدة عن عيني !

ظهرت عربة نصف نقل زرقاء .. متربة .. وعندما

اقتربت من الموقف .. ارتفع صوت بوقها .. ورأيت يدا تشير لى من نافذتها !

وهتفت عمى مارتا : هاى أليكس !

حملت حقيبتي ، وهرولت إليها .. توقفت العربة ، وهبط عمى من وراء عجلة القيادة .. وأسرعت عمى تهبط من لجانب الآخر ..

إننى لا اتذكرهما اطلاقاً .. ما زلت أتصورهما فى شبابهما بشعرهما الأسود ..

لكنهما الآن مختلفين تماماً .. تقدم بهما العمر كثيراً .. وأصبحا طويلين .. هزيلين .. ينحنيان قليلاً .. ويتوج رأسيهما شعر رمادى ناعم !

أخذتني عمى مارتا فى أحضانها .. شعرت بعظام ذراعيها الرفيعين ..

صاحت : اليكس : مرحباً بك .. إننى شديدة السعادة لحضورك !

وتركتني فجأة .. وتراجعت إلى الخلف وقالت :  
أوه .. هل حطمت حقيبة الكاميرا ؟



أصلحت وضعها حول رقبتى وقلت : لا إنها حقيبة  
متينة .. لم يحدث لها شيء !

صافحنى عمى كولن مبتسماً ، وتطير شعره الرمادى  
فى الهواء .. كان وجهه أحمر .. وقد ظهرت عليه  
تجاعيد الزمن . قال واو .. لقد كبرت أصبحت شاباً ..  
يجب أن أدعوك بمستر هانتر بدلا من اليكس ..

ضحكت قائلاً : لم يطلق على أحد هذا الأسم ..  
حتى الآن! هبطت نظراته إل أسفل .. إلى الكاميرا ..  
سألنى : اليكس .. هل تحب التصوير؟ هززت رأسى  
وقلت : نعم .. إنه هوايتى المفضلة والوحيدة .. وأتمنى أن  
أعمل بالتصوير فى المستقبل .. مثلكما تماماً !

اتسعت ابتسامتهما .. فقد أسعدهما ذلك !

لكن .. تلاشت ابتسامة عمى بسرعة .. وقال : لكنه  
عمل صعب .. سوف تضطر إلى الترحال كثيراً .. نحن  
لم نستقر فى مكان واحد .. أبداً !

تنهدت عمتى مارتا وقال .. وهذا هو السبب فى أننا  
لم نرك كثيراً .. ولمدة سنوات !

وعادت تحتضنى مرة أخرى !

قلت : أتمنى لو أشترك معكما فى رحلة تصوير ..  
سوف أستفد من ذلك كثيراً .. ضحك عمى وقال :  
اطمئن .. سنعلمك أسرارنا !

أضافت عمتى : سوف تبقى معنا لمدة اسبوعين على  
الأقل .. سيكون لدينا الكثير من الوقت لدروس  
التصوير!

ضحك عمى وقال مازحاً : إلا إذا وقفنا هنا طويلاً ..  
لنتبادل الأحاديث !

وألقى بحقيبتى الكبيرة فى العربة !

وأسرعنا نصعد إليها بدورنا .. وبعد دقائق .. كنا فى  
الطريق إلى البلدة !

مررنا بمكتب للبريد .. ثم محل صغير للبقالة ..  
ومغسلة للتنظيف الجاف . وعبرنا شارعاً .. وكانت  
الغابات تحيط بنا من الجانبين !

سألت : هل هذه هى كل البلدة ؟

ردت عمتى : نعم اليكس .. هذه جولة سياحية  
كاملة فى وادى الذئاب !



وقال عمى وهو ينحرف بعنف مع انحناءة الطريق  
وسط الأشجار : أرجو ألا تشعر بالملل فى بلدتنا الصغيرة!  
قلت مستحيل .. أننى أتلهف لاستكشاف الغابات!  
فى الحقيقة أننى من أبناء المدن .. من النادر أن أكون  
قد لمست شجرة بيدى .. لهذا تصورت دائماً إن زيارتى  
للغابة ستكون مثيرة ، وكأننى أزور كوكباً آخر!  
ولهذا أيضاً أريد تصوير مئات الصور فى هذه الغابة!  
اهتزت العربة بعنف لدرجة أن رأسى اصطدمت  
بالسقف!

صاحت عمى : كولن .. قلل من سرعتك!  
وتحولت نحوى تقول : إن عمك لا يعرف سوى سرعة  
واحدة .. هى سرعة الضوء!

قال عمى : بمناسبة الضوء .. سوف نعلمك بعض  
الحيل للتصوير الخارجى!

قلت لهما : لقد اشتركت فى مسابقة للتصوير فى  
مدينتنا .. وأريد أن ألتقط صورة فريدة فى الهلووين ..  
لأفوز فى المسابقة!

قالت عمى : فعلاً سيحل عيد الهالووين بعد  
يومين .. هل فكرت فى الشخصية التى ستتكرر فيها؟  
لم أكن فى حاجة إلى التفكير .. فقد قررت ذلك من  
زمن طويل!

قلت : نعم .. الرجل الذئب .. مصاص الدماء!  
صرخت عمى : لا .. وصرخ عمى أيضاً .. مثلها  
تماماً!

واختبرت العربة إضارة الوقوف .. وطرت من  
مقعدي .. وأصطدمت بزجاج النافذة .. وحملت  
مذهولاً .. ونحن نتجه إلى مسار عربة بمقطورة ، تهدر  
قادمة!

\*\*\*





تنهد من أعماقه .. وهمس : أسف . يبدو أنني  
فقدت تركيزي في القيادة! قالت كنا على وشك  
الموت ..

استدارت نحوي وسألتني : اليكس .. هل أنت  
بخير؟

قلت متظاهراً بالضحك : نعم .. إنني بخير .. لكنني  
لم أتوقع أن تكون الأحداث مثيرة هكذا!  
لكن صوتي كان يرتعش!

رفعت الكاميرا .. التي سقطت على أرض العربة-  
فحصتها .. وجدتها سليمة لم يمسه سوء!

بدأ عمي يعود بالعربة إلى الطريق .. وقال : أسف لما  
حدث .. أعدكما بأنني سأكون أكثر حرصاً!

قالت عمتي مارتا : كولن .. كنت تفكر في المارينجز  
مرة أخرى .. أليس كذلك؟

وعندما ذكر اليكس الرجل الذئب .. انشغلت في  
التفكير فيهم .. و .. قاطعها مؤنباً : مارتا .. اصمتي ..  
لا داعي لذكرهم .. لقد وصل اليكس هنا الآن فقط ..

٢

أههههه



هل كانت هذه هي صرختي؟

اهتزت عربتنا .. قفزت مرة

إخرى .. وسقطت على ركبتي في أرضها!

وفي لحظة خاطفة .. انحرف عمي إلى منطقة  
حشائش جانبية .. ورأيت كتلة حمراء ضخمة ،  
وسمعت هدير مقطورة وهي تمر بنا .. وصوت بوقها  
الغاضب يرتفع عالياً!

وتوقف عمي كولن تحت الأشجار .. وقد تحول وجهه  
المجعد إلى اللون الأحمر .. ووضع كفيه على شعره  
الرمادي!

سألته عمتي برقة : كولن .. ماذا حدث؟



هل تريدون أن تبشئ الرعب في نفسه ، حتى قبل أن  
نصل إلى البيت ؟ !

انحنيت إلى الأمام وسألتها : من .. من هم هؤلاء  
المارينجز ؟

رد عمى غاضباً : أليكس .. عد إلى مكانك .. لا  
تسأل عن هذا !

حولت عمتي نظراتها إلى الخارج وقالت : نعم ..  
لا شيء يستحق الاهتمام .. هيه .. لقد اقتربنا من  
البيت !

فجأة .. بدأت أشعر بظلام حولنا .. كانت الأشجار  
الضخمة تملأ الطريق الضيق ، وقد اختفت أشعة الشمس  
وراء أوراقها العريضة الكثيفة !

أثناء عودتنا انشغلت بالتفكير في تصرفات عمى  
وعمتي .. شعرت بأنها غريبة بعض الشيء .. ولم أجد  
تفسيراً لهذه اللهجة الغاضبة التي تحدث بها عمى إلى  
عمتي عندما سألت من المارينجز !

سألته : لماذا يطلقون على البلدة اسم وادي الذئاب ؟

رد عمى بهدوء : لأن الذئاب كانت تتواجد بكثرة في  
الوادي !

همست له عمتي - لكنني استطعت أن أسمع  
كلماتها قالت : كولين .. تقول أنها كانت موجودة؟  
كانت؟ لماذا لا تخبره بالحقيقة ؟

رد عليها من بين أسنانه : اسكتي .. لماذا تريدون  
تخويفه؟ لماذا؟

لم ترد .. واستدارت لتنظر إلى الخارج .. وساد الصمت !  
تحولنا ندور مع الطريق .. وظهرت منطقة دائرية  
صغيرة .. بها ثلاثة منازل متجاورة .. وراءها مباشرة تمتد  
الغابات !

أشار عمى بيده وقال : هذا هو منزلي .. الموجود في  
الوسط !

نظرت إلى حيث أشار .. رأيت منزلاً صغيراً أبيض  
اللون .. على قمة منطقة مزروعة بالحشائش المنسقة .  
وعلى يمينه منزل مستطيل ، منخفض ، يشبه بيوت  
المزارعين .. رمادي اللون ونوافذه سوداء !



أخشاب سقفه وقد تساقطت وانحنى جزء من شرفته  
الأماميه ..

عبرت الممر .. واقتربت من المنزل المتهاالك ،  
الغريب .. وسألت عمتي : من الذى يقيم هنا ؟

صاح عمى : اليكس .. ابتعد عن هذا البيت ..  
ابتعد بعيداً .. دون أى سؤال !!

\*\*\*

أما المنزل المقام على يسار عمى ، فقد كان مختفياً  
تقريباً وراء أحراش متشابكة .. وقد ارتفعت الحشائش  
فى فنائه الأمامى .. وسقط فرع شجرة ضخمة وسط الممر  
المؤدى إليه !

وقاد عمى كولن العربة إلى ممر المنزل المتوسط .. وقال  
إنه بيت صغير .. ولكننا لا نقيم فيه كثيراً !

وتنهدت عمتى وقالت : نحن دائماً على سفر! ثم  
استدارت نحوى قائلة : فى المنزل المجاور لنا تقيم فتاة  
ظريفة اسمها هانا .. وهى فى الثانية عشرة من عمرها ..  
أى فى مثل عمرك .. أرجو أن تصبحا صديقين حتى لا  
تقضى الوقت وحيداً !

سألتها : ألا يوجد أولاد هنا ؟

قالت : للأسف لا !

نظرت إلى منزل هانا الرمادى ونحن نهبط من  
السيارة ، وتساءلت فى نفسى هل سنصبح حقاً أصدقاء؟  
وحولت نظراتى إلى المنزل الموجود على اليسار ،  
دهشت .. ما هذا الحطام؟! وهذا الظلام؟! ورأيت بعض



منزلى . . وانتشرت رائحة النفثالين القوية . . لكن عمى  
قالت : ستختفى هذه الروائح إذا فتحنا باب الدولاب  
وفتحنا النوافذ أيضاً .

عبرت الحجرة الضيقة لأفتح النافذة . . ورأيت بيت  
المارينجز فى مواجهتى مباشرة . . وقد وقفت عربية يد  
يعلوها الصداً بجوار حائطهم . . ولا حظت أن جمع  
النوافذ مظلمة . . ومغطاة بالأتربة !

فكرت فى عمى كولن وأنا أتأمل ذلك البيت : لماذا  
هو خائف هكذا ؟

تحولت إلى عمى سمعتها تخاطبنى . . وقال :  
الحجرة صغيرة لكنها مريحة . . وقد نظفت لك المكتب  
جيداً . . ورفعت كل ما كان عليه . . حتى تؤدي عليه  
واجباتك !

سألت ماذا؟ واجباتى . . ؟ !

ثم تذكرت أننى وعدت والداى بالذهاب إلى مدرسة  
البلدة طوال إقامتى فى وادى الذئاب . .

قالت عمى : ستأتى هانا صباح يوم الاثنين . .



... قالت عمى : كولن . . أهدأ . .  
لن يذهب إليك إلى هناك !



وهمست فى أذنى : إنه منزل عائلة

مارينجز . .

ووضعت أصبعها على شفيتها : هوس . . اسمع . . لا  
تسأل أى سؤال آخر الآن !

قال عمى كولن محذراً : اليكس . . ابتعد تماماً عن  
هذا البيت . . وهيا لستاعدنى فى إحضار الحقائق . .

ساعدتنى عمى فى ترتيب ملابسى فى دولاب  
حجرة الضيوف . . والتى سأقيم فيها حالياً . . بينما  
ذهب عمى إلى المطبخ ليعد لنا السندوتشات . . كانت  
الحجرة صغيرة . . تكاد تكون فى حجم دولاب فى





لتذهبا سويا إلى المدرسة .. إنها أيضاً في السنة  
السادسة .. نفس فصلك الدراسي ..

لم أكن أريد التفكير في الدراسة .. كل ما كنت  
أريده هو ممارسة هوايتي .. التصوير .. قلت : لكني الآن  
أتلهف للذهاب إلى الغابة .. وتصوير كل ما بها! قالت  
وهي تتقدمني إلى المطبخ : جسناً .. لكن يجب أن  
نتناول الغذاء أولاً!

قبل أن أجيبها .. سمعت طرقاتاً على الباب .. فتحت  
عمتي مارتا .. دخلت فتاة في مثل عمري .. هانا!

كانت طويلة ورفيعة .. وتبدو ظريفة فعلاً .. كما  
قالت عمتي .. ورفيعة .. وتبدو ظريفة فعلاً .. كما  
قالت عمتي .. شعرها أسود ناعم .. ولها عينان في لون  
الزيتون الأخضر ، وابتسامة عذبة ، وترتدي سويتير أخضر  
فضفاضاً فوق بنطلون ضيق!

قدمتنا عمتي إلى بعضنا .. تبادلنا التحية واعجبني  
صوتها كان رقيقاً به نبرة خشنة رائعة!

التهمت طعامي ف لحظات .. أدركت وقتها فقط .  
أنني كنت أتصور جوعاً ..

وقال عمي ضاحكاً : هانا .. لماذا لا تصحبين أليكس  
لاستكشاف الغابة .. إنه كما تعرفين من أبناء المدن ..  
علميه كيف يتعرف على شكل الأشجار!  
ضحكنا جميعاً!

وقلت مازحاً : لقد رأيت بعضها في السينما!  
وكانت ضحكة هانا قوية رائعة!

قلت لها وأنا أحمل حقيبة الكاميرا : أتمنى أن ألتقط  
مليون صورة!

قالت : إنك تحب التصوير .. مثل عمك وعمتك ..  
أليس كذلك؟

هزرت رأسي موافقاً!

خرجنا من الباب الأمامي .. كانت الشمس في  
طريقها إلى الغروب وراء الأشجار ..

وأمتدت ظلالنا أمامنا ..

قالت هانا باسمه : إنك تسير فوق خيالي!

ورفعت قدمها وحركتها أمامها . ليركل خيالها ظلي!  
صرخت ضاحكاً .. ورفعت قبضتي ووجه خيالي

لكمة لخيالها!



قضينا وقتاً مرحاً في حرب ظلال ضاحك .. حتى  
تعثر خيالي في ظل قدمها ، ورميت بنفسي على الأرض  
وكان خيالي أسقطني .. وأغمى علي! عندما جلست ..  
كانت هانا تلقي برأسها إلى الورا ضاحكة .. وشعرها  
الأسود يطير في الهواء حول وجهها .. وبسرعة ..  
أخرجت الكاميرا .. والتقطت لها صورة!

ووقفت ، ورفعت الكاميرا إلى عيني .. نظرت إلى  
المارينجز المجاور قررت أن أصوره وتقدمت نحوه حتى يقع  
في مجال رؤيتي!

صرخت فزعاً: هيه .. فقد قبضت هانا على ذراعي  
فجأة حذرتني في صوت هامس: اليكس .. لا تصور هذا  
المنزل . أحترس .. سوف يشاهدونك! قلت: وماذا يهم؟!  
لكنني ارتعشت خوفاً .. فقد رأيت شيئاً يتحرك وراء  
النافذة الأمامية ..

هل هناك من يراقبنا؟ دفعتني هانا بعيداً وقالت: هيا  
نذهب إلى الغابة!

ألقيت نظرة على المنزل . وسألت هانا: لماذا غضب  
عمي عندما سألته عن هذا البيت؟ ماذا يوجد به؟

قالت لست أدري .. إن المارينجز زوجان غريباً الأطوار .  
لم أرهما إطلاقاً .. لكنني سمعت عنهما قصصاً كثيرة!

سألتها: أي نوع من القصص؟

قالت: قصص مخيفة!

وضاقت عيناها الخضراوتان .. ونظرت إلى المنزل  
المتهاوي وقالت: دعنا نبتعد عن هنا!

تجاهلت كلاهما .. وخطوت إلى قلب الحشائش حول  
المنزل وأنا أقول: إنني ابن المدينة .. ولا أخاف بسهولة!

توسلت قائلة: أليكس .. إنهما لا يحبان الأولاد ولا  
يحبان أن يقترب أحد من منزلهم .. من فضلك ..  
خطوت بحرص على أرض الشرفة الأمامية المهترزة ..  
ورفعت عيني إلى النافذة . انعكست أشعة الغروب  
الحمراء لحظات على الزجاج .. فظهرت النافذة وكأنها  
تحترق .. نظرت مرة أخرى بعد أن اختفى ضوء  
الشمس .. وصرخت .. رأيت الستائر في الداخل ..  
كانت ممزقة تماماً ، وكان نوعاً من الوحوش المفترسة قد  
مزقها بمخالبه .. وحولها إلى شرائط!



أحكى لى بعض الحكايات الخفيفة التى سمعتها عنها!  
قالت بصوتها الهامس : مستحيل ..

أسوعنا نعبر الفناء الخلفى لمنزل عمى وعمتى ..  
وكانت الأشجار الصفراء والحمراء تتمايل بعيداً فى  
الغابة !

توسلت إليها قائلاً : أرجوك من فضلك !

قالت : ربما أحكيها لك بعد بضعة أيام .. بعد عيد  
الهيلووين .. وبعد أن يختفى القمر المكتمل !

تتبعت نظرات هانا وهى تحمق فى السماء .. رأيت  
رغم ضوء النهار قمراً لامعاً أبيضاً مستديراً - فى حجم  
كرة التنس تقريباً- يرتفع فوق الأشجار .. قالت هانا :  
إننى أكره القمر عندما يكون مكتملاً .. وأشعر بالسعادة  
عندما يختفى ! سألتها : لماذا؟ ما هى مشكلة القمر  
المكتمل ؟ !

نظرت إلى منزل المارينجز .. ولم ترد .

اتخذنا طريقنا وسط الأشجار .. وأشعة الشمس  
الغاربة تتسلل بين أوراق الشجر .. وتصنع دوائر ذهبية

... لم أستطع أن أرفع عيني عن  
الستائر الممزقة .. وهتفت : هانا هل  
ترين هذا ؟



وقفت هانا بعيداً .. بجوار منزل عمى ، وقد عقدت  
ذراعيها على صدرها .. وقالت : لا أريد أن أقرب من  
هناك !

بدأت أقول : لكن أنظري .. الستائر إنها ..

قالت بحدة : لقد قلت لك أنهما غريبي الأطوار ..  
ولا يحبان أن يتلصص عليهما الأولاد .. أليكس هيا بنا!  
هل ستذهب إلى الغابة أم لا ؟

أسرعت أتبعها إلى الفناء الخلفى وحاولت اللحاق  
بها .. وقلت : أخبريني بالمزيد عن عائلة مارينجز ..



ترتعش على الأرض . . والأوراق الجافة تتحطم تحت  
أقدامنا . . ورأيت شجرة معمرة . . وقد انحنى وكأنها  
رجل عجوز . . وجذعها مجعد وكأنه بشرة ترك الزمن  
آثاره عليها !

وأحاطت بها جذور ضخمة . . ارتفعت من قلب  
الطين !

سحبت الكاميرا من حقيبتها وأنا أصبح : ياه . . إنها  
مدهشة !

ضحكت هانا وقالت : إنك حقيقة من أبناء المدن !

قلت : لكن . انظري إلى هذه الشجرة . . إنها تبدو  
من الأحياء !

ابتسمت في خجل . وبدأت أصور عشرات الصور  
للشجرة المنحنية العجوز . . وارتكبت بظهري على شجرة  
مواجهة . . وحاولت أن تضم العدسة الشجرة بكاملها !  
ثم درت حولها أصور تجاعيدها . . وانحناءها . . ثم فرع  
تدلى منها إلى الأرض . . وكأنه ذراع مرهق !

ومر فوقى مسرعاً عصفور الطنان الصغير . . لم أستطع

اللحاق به . لألتقط صورته . . نظرت إلى هانا . كانت  
تجلس على الأرض وقد عقدت ساقيها . . وهي تمسك  
بالأوراق الجافة في يدها . .

قلت : ألا يعرف هذا العصفور الطنان أن الصيف قد  
انتهى ؟

نظرت نحوي نظرة ذاهلة . . وكأنها نسيت وجودي  
تماماً . . وقفت على قدميها وقالت : اليكس . . إنني  
أسفه . . لم أراه !

سألتها وأنا أشير إلى داخل الغابة : إلى أين نصل إذا  
سرنا في هذا الاتجاه ؟

قالت : نصل إلى نهر وادي الذئاب إنه نهر صغير  
سوف أصطحبك إليه في المرة القادمة . . أما الآن فيجب  
أن نعود . وأن نغادر الغابة قبل أن تختفي الشمس !

فجأة تذكرت حديث عمي كولون عن الذئاب التي  
أطلقوا اسمها على «وادي الذئاب» قلت : لقد اعتادت  
الذئاب على التواجد في هذا الوادي فيما مضى . . فهل  
اختفت كلها ؟



هزت رأسها بالموافقة وقالت : نعم .. لقد ذهبت  
جميعاً !

وفجأة أرتفع صوت عواء رهيب .. يأتي من مكان  
قريب .. من خلفي تماماً !

عواء ذئب جائع ..

وفتحت فمي .. وأطلقت صرخة رعب هائلة !

\*\*\*

... تراجعت إلى الخلف لأحتمى  
بشجرة .. واصطدمت الكاميرا  
بجذعها .. لكنها لم تسقط من يدي !



صرخت : هانا اه .. كانت عيناها تلمعان ف دهشة !  
لكن .. قبل أن تبدأ في الرد اندفع ولدان من خلف  
دغل كثيف .. وألقيا برأسيهما إلى الخلف .. وأطلقا  
العواء المخيف مرة أخرى !

صاحت هانا وهي تنظر إليهما بغضب : هيه أيها  
الشقيان !

كانا قصيرين ورفيعين .. وشعرهما أسود ناعم ..  
وعيونهما بنية .. وعندما انتهيا من العواء ..  
نظرا نحوي .. نظرات جائعة !



قالت أحدهما مشاكساً : أوقعنا الرعب فى قلبك ..  
أليس كذلك ؟

ولمعت عيناه منفِعلاً .. كان يرتدى سويتير من اللون  
البنى فوق بنطلون من الجينز السميك .. وقد وضع  
كوفية من الصوف القرمزى حول رقبته !

قالت هانا مازحة : إنى دائماً أخاف عندما أراكما ..  
وجوهكما تشبه الكابوس !

كان الولد الثانى يرتدى سويتير رمادى منتفخ وعباءة  
كاكية اللون تتدلى إلى الأرض وألقى برأسه إلى الخلف  
وعوى عواء عالياً !

تحولت نحوى هانا وقالت تشرح لى : إنهما زميلان  
فى فصلى .. هذا .. ذو الكوفية القرمزية اسمه شين  
كاينر .. وهذا اسمه أرجون خوسلا !

كررت الإسم مندهشاً : أرجون؟ !

قال : نعم .. إنى هندى !

قال شين وهو يبتسم : أخبرتنا هانا أنكما قادمان إلى  
هنا! وسأل أرجون : انت ابن المدينة .. اليس كذلك؟  
غمغمت قائلاً : نعم .. أنا من كليفلاند !

سأل أرجون : ما أريك فى وادى الذئاب .  
شعرت أنه لا يسألنى .. وإنما يتحدثانى !  
ونظرا إلى بعيونهما الداكنة .. وأخذا يتفحصانى  
وكأننى حيوان غريب !

قلت : إنى .. إنى وصلت منذ قليل !  
تبادلا النظرات .. ثم قال شين : هناك بعض ف  
الغابات .. يجب أن تعرفها !

سألت : مثل ماذا ؟  
أشار إلى قدمى وقال : ألا تقف مثلاً على كومة من  
اللبلاب السام !

- هاه .. قفزت متراجعاً .. وضحك الأثنان !  
تنهدت هانا وقال : ذكرانى أن أضحك فيما بعد !  
ولسبب ما .. دفعهما كلامها إلى العواء من جديد !  
وعندما توقفا .. مد شين يده إلى الكاميرا وقال : هل  
يمكن أن أراها ؟

قلتى وأنا أجذبها بعيداً : اسمع .. إنها غالية  
الثمن .. جداً ، ولا أحب أن يلمسها أحد !  
الثمن .. جداً ، ولا أحب أن يلمسها أحد !



قال مشاكساً : آه .. غالية ؟ دعني أراها؟ واندفع إليها مرة أخرى !

وقف أرجوى وفتح شفتيه .. وأخرج لسانه وهو يقول : صورني !

اندفعت هانا نحوهما وقالت : اتركاه في شأنه ..

تظاهر أرجون بالألم وقال : ولماذا لا يصورني ؟

قالت هانا عابسة : لأنه لا يجب تصوير الحيوانات!

ضحك شين .. وخطف الكاميرا من يدي !

اندفعت نحوه .. وقلت متوسلاً : أرجوك .. تعالى هنا!

قذف شين بالكاميرا إلى أرجون .. الذي رفعها عالياً

متظاهراً بتصوير هانا . وقال : لقد حطم وجهك العدسة!

هددته هانا قائلة : وأنا سأحطم رأسك !

كررت كلامي : إنها حقيقة كاميرا ثمينة ، لو حدث

لها شيء ..

وخطفت هانا الكاميرا من أرجون وقدمتها لي !

احتضنتها بين ذراعي وقلت لها : شكراً !

قالت لهما هانا غاضبة : اتركاه وشأنه .. أجاب

أرجون : كنا نمزح معه .. لم نكن نريد أن نصيب الكاميرا بسوء !

أضاف شين : نعم .. إنه مجرد مزح .. ما هي مشكلتك ؟

قلت وما زلت أحتضن الكاميرا : ليس لدى مشكلة!

رفع أرجون عينه ، ونظر إلى السماء المظلمة وقال : يبدو أننا تأخرنا !

اختلفت ابتسامة شين وقال : هيا نخرج من هنا !

ودار بعينه في الغابة .. وقد ازداد فيها الظلام .. واشتدت برودة الهواء .. وقال أرجون بهدوء : يقولون إن بعض الحيوانات المتوحشة قد انطلقت حرة ف الغابة !

صاحت هانا : كفى .. دعونا نلتقط أنفاسنا !

رد أرجون بإصرار : صدقوني .. هذا كلام حقيقي .. لقد مزقت الوحوش غزالا .. ونزعت رأسه من جسده!

ولمعت عينا شين الداكنتين في الضوء الضعيف وقال : رأيناه .. كان منظراً رهيباً !

وأضاف أرجون : كانت عينا الغزال تحديقان في وجهينا ، وتندفع الدماء من رقبتها !



غطت هانا فمها بيدها .. وصاحت فى اشمئزاز :  
يوك .. إنكما تؤلفان هذه القصة !

نظر شين إلى القمر فى السماء وقال : لا .. إنها  
حقيقة .. انظروا .. يكاد القمر أن يكون بديراً مكتملاً ..  
إن القمر المكتمل يجعل الوحوش الغريبة تخرج من  
مخابئها !

كان يتحدثان بصوت هادئ .. يكاد همساً : خاصة فى  
عيد الهيلووين .. سيكون القمر بديراً كاملاً فى هذه الليلة!  
ارتعشت .. شعرت بوخز فى عنقى وظهرى ..  
داهمنى البرد فجأة ..

هل كان السبب هو الهواء البارد؟ أم كلمات شين الخيفة ؟  
تصورت الغزال الممزق .. وهو ملقى على الأرض ..  
تصورت عيناه السوداودتين تحمقان دون حياة ..  
عينان ميتتان !

وسأل أرجون هانا : ماذا سترتدين فى الهيلووين!  
هزت كتفها وقالت : لست أدرى .. لم أقرر بعد !  
تحول إل وسألنى : واليكس .. وأنت .. ماذا ستكون؟

قلت : أريد أن أكون الرجل الذئب .. مصاص الدماء!  
لهث أرجون فى صمت وتبادل مع زميله النظرات ..  
تلاشت ابتساماتهم .. وظهرت عليهما الجدية !  
سألتهما : ماذا حدث ؟  
لم يرد أحد !

كررت سؤالى : ماذا حدث ؟  
نظر أرجون إلى الأرض .. ثم قال : لدينا ما يكفى  
من مصاصى الدماء فى وادى الذئاب !  
صرخت فيه : ماذا تقصد؟ ماذا تقصدون جميعاً ..  
ما معنى هذا الكلام !

لكنهم لم يجيبوا على سؤالى ..  
وبدلاً من ذلك .. تحول الولدان .. واختفيا فى  
الغابات !! .

\*\*\*



لم يرد . . كانت نظراته مركزة خارج النافذة !  
نبهته عمته : كولن . . إن اليكس يتحدث إليك !  
تحول نحوي وقال : هيه؟! وهز رأسه وكأنه يطرد منها  
الأفكار !

قال : أسف . . ماذا قلت ؟

كررت كلامي مرة أخرى . . قال سوف أساعدك في  
طبع هذه الصور . ربما غدا لقد صنعت حجرة مظلمة  
للتحميض في المخزن أعلى المنزل . . الحقيقة أننا في  
حاجة إلى منزل أكثر اتساعاً ، خاصة مع العمل الكثير  
الذي نقوم به حالياً !

سألته : ماذا تصورون الآن ؟

قال : مخلوقات الليل . . واستدار ينظر إلى بيت  
المارينجز ، وتبعته نظراته . كانت نوافذ البيت مظلمة  
تماماً .

قالت عمته أننا نصور الحيوانات التي تخرج في  
الليل فقط . .

تحول عمي ينظر إلينا . وكان ضوء القمر المتكامل

... دعت عمته مارتا هانا للعشاء . .  
وجلسنا نحن الأربعة حول المائدة في  
المطبخ الصغير ووضعت عمته أمام كل  
منا إناء مليئاً بشورية الفراخ . .



قالت هانا : إنك تصنعين ألد شورية في العالم !

وقلت : أسف لتأخيرنا عن موعد العشاء . . لكنني  
فقدت الأحساس بالزمن وأنا ألتقط عشرات الصور المثيرة  
في الغابة !

تحركت عينا عمي كولن إلى نافذة المطبخ . ونظر إلى  
القمر الصاعد إلى وسط السماء . ثم هبط بنظرات إلى  
منزل المارينجز . .

قلت : أخذت صوراً لشجرة مدهشة . . كانت مجعدة  
ومنحنية كرجل عجوز !



الفضى .. يسبح فوق شيش النافذة . وقال إن الحيوانات الليلية لا تحب التصوير .. أحياناً نظل فى مكان واحد ساعات طويلة فى انتظار أن يطل الحيوان من ثقب الأرض !

سألته بلهفة : هل يمكن أن أصحبكما .. سأكون هادئ تماماً !

قال : إنها فكرة طيبة !

ثم قال بجدية : لكن .. ربما بعد الهيلووين !

نظرت عمى .. كانت تحملق فى منزل المارينجز .. وقالت بعد تفكير : ما زال القمر بعيداً .. لكنه لامع الليلة !

قال عمى : لامع مثل ضوء النهار !

تساءلت : ماذا حدث؟ ما هذا التعبير الذى مر على وجهه؟ هل هو الخوف؟ تصرفات عمى وعمتى غريبة هذه الليلة .. تصرفات عصبية !

لماذا يديون النظر إلى خارج النافذة؟ هل يتوقعون رؤية شئ فى بيت المارينجز؟

لم أستطع الصمت أكثر من ذلك .. سألتهما : هل هناك شئ غير عادى ؟

ضاقت عيننا عمى كولمن وقال : غير عادى .. طبعاً لا .. تحدثت عمتى مع هانا لتغير موضوع الحديث : هل فكرت فى الملابس التى ستلبسينها فى عيد الهيلووين؟ قالت هانا : أظن أننى سأرتدى بدلة قرصان مثل العام الماضى .. وسأضع منديلاً قرمزيًا حول رأسى .. ورقعه سوداء على عيني !

قالت عمتى : لدينا بعض الملابس القديمة الجذابة يمكنك استعمالها .. وأنت يا اليكس ؟ ما زلت أرغب فى أن أكون ذئباً من مصاص الدماء .. لكننى تذكرت أن عمى كاد أن ينقلب بالسيارة عندما أخبرته بهذا ..

ابتسمت وقلت : ربما أرتدى ملابس قرصان أنا أيضاً ! لم يكن لدى طريقة أعرف بها أنه بعد ساعات قليلة .. عندما يصبح القمر بديراً مكتملاً .. فى السماء ... سوف أواجه ذئباً بشرياً حقيقياً .. وجهها إلى وجه .



كان الضوء يتسلل من بين شجرتين تتمايلان .. وتهز  
الرياح أوراقهما .. ومن بينهما انعكس ضوء المستطيل  
من الضوء البرتقالي الباهت على الأرض في المنزل في  
نافذة حجرة نوم ؟

ضغت برأسي على الزجاج .. وحدقت بقوة في  
الظلام .. أراقب مستطيل الضوء البرتقالي !  
أمسكت أنفاسي .. وأنتظرت .. هل سأرى أحداً من  
عائلة المارينجز الآن ؟  
ولم أنتظر طويلاً .. ولهتت من المفاجأة . فقد مر أمام  
النافذة خيال شخص .. ظهر في الضوء الباهت !

هل كان رجلاً؟ لا أستطيع أن أؤكد ذلك !  
وتحرك الظل .. وأدركت أنه حيوان ..  
لا .. رجل .. مستر مارينجز ؟  
حدقت بقوة .. هل هو كلب ضخمة؟ رجل؟ لا  
أستطيع أن أرى بوضوح !  
وابتعد الظل عن النافذة !  
ثم .. سمعت عويل حيوان .. طويلاً .. ومرتفعاً !

٧

... عادت هانا إلى بيتها .. وذهبت  
إلى حجرة نومي الصغيرة !  
جلست إلى المكتب .. وكتبت خطاباً  
إلى أبي وأمي .. أخبرتهما أن كل



شيء جميل ..

وبعد أن أنتهيت من كتابة العنوان .. لم أجد في  
نفسي رغبة النوم .. لكنني قررت أنه يجب لم أجد في  
نفسي رغبة النوم .. لكنني قررت أنه يجب أن أنام !  
اتجهت إلى الدولاب الصغير لأرتدى ثياب النوم ..  
لكنني توقفت عند النافذة !

ونظرت إلى الضوء البرتقالي الباهت !  
ضوء في نافذة جانبية بمنزل الباهت !  
ضوء في نافذة جانبية بمنزل المارينجز ..



ارتفع العويل قادماً من نافذة المنزل المجاور .. وعبر  
الفضاء بين المنزلين ..

وأنساب النباح إلى حجرتي .. ودار حولي !  
ياله من صوت قبيح .. مخيف . نصف انسان ..  
نصف حيوان .. وصرخت .. لم أكن قد سمعت صوتاً  
مثله من قبل !

وارتعشت .. وارتفع العويل ثانية ..

فوجئت .. لقد عاد الظل مرة أخرى إلى النافذة !  
مخلوق يميل برأسه إلى الخلف .. وقد فتح فكيه ..  
وأخذ يطلق عواءه الرهيب !

قلت لنفسي .. يجب ان التقط له صورة .. نعم ..  
صورة للظل الذي يعوى !

وأسرعت إلى دولاب الأدراج . ومددت يدي أبحث  
عن الكاميرا .

الكاميرا؟؟

لقد أختفت !!!

\*\*\*

... لا .. صرخت من أعماقي ..

بعثرت كل شئ فوق المكتب .. لقد  
وضعت الكاميرا هنا .. أنا متأكد !

لكن .. إنها غير موجودة !

نظرت في كل مكان في الحجرة الصغيرة .

غير موجودة !

أثناء بحثي .. ارتفعت صرخة الذئب ، واقتحمت  
حجرتي .. عالية .. ومخيفة !

ثم تحول إلى عواء ذئبين في وقت واحد .. يتبادلان  
العواء وكأنهما يعزفان قطعة موسيقية رهيبة !

هل هما مسز ومستر مارينجز ؟

ووقعت على قدمي عندما سمعت صوت فتح نافذة!  
ثم صوت مكتوم لسقوط شئ ما ..





وسقوط أقدام على الأرض .. ثم سمعت زمجرة  
خافتة .. وارتفع دبيب أقدام !

صوت خطوات إمام باب حجرتي !

اندفعت إلى النافذة وقد تقطعت أنفاسي ..  
وتسارعت دقات قلبي .. ونظرت إلى الخارج ..  
تأخرت كثيراً !

لا أحد هناك الآن !

ظلام تام .. اختفى الضوء البرتقالي من النافذة ..  
وغرق المنزل في الظلمة مرة أخرى !

واختفى العواء المخيف .. ودبيب الأقدام الثقيلة ..

صمت عميق !

وتذكرت الكاميرا !

ابتعدت عن النافذة .. وأسرعت أخرج من الحجرة  
إلى غرفة المعيشة .. هل تركت فيها الكاميرا عندما  
عدت مع هانا من الخارج ؟ !

لا .. لا أثر لها !

بحثت في المطبخ .. لم أجدها !

صرخت : عمى كولن عمتي مارتا .. وجربت أعبر  
الصالة .. وحجرتي .. والحمام ..

كانت حجرتها في نهاية البهو ، صحت : هل رأى  
أحد منكما كاميرتي ؟

ودفعت الباب .. الغرفة غارقة في الظلام ! مظلمة ..  
وخالية ..

شممت رائحة عطر عمتي .. وروائح الكيماويات  
التي يستعملها عمى في التحميص .

وأدركت أنهما خرجا إلى الغابة لتصوير الحيوانات  
الليلية !

والآن .. أنا هنا وحدي !

تنفست بعمق . وقلت لنفسى : اليكس .. أهدأ ..  
إنك هنا في أمان !

عندما تهدأ وتفكر بهدوء .. سوف تجدها أمامك !  
لكنك لن تعثر عليها إذا ظللت أسير هذا التوتر  
والأنفعال ! اهدأ ! تنفست مرة أخرى .. وبدأت أشعر  
بالهدوء !

أغلقت باب الحجرة .. وبدأت أعود إلى البهو مرة



أخرى! فى منتصف الطريق إلى حجرتى .. سمعت صوتاً ..

ثم دبب خطوات ..

تجمدت فى مكانى .. أستمع!

مزيد من الخطوات .. الثقيلة!

من أين تأتى؟ من فوق رأسى ..

نعم!

ونظرت إلى أعلا .. إلى السقف المنخفض!

أصوات .. وخطوات أخرى!

إنها صادرة من المخزن العلوى!

أيا كانت هذه الوحوش النابحة!

فإنها هنا .. معى فى البيت!!

\*\*\*

٩

... تراجعت إلى الحائط خلفى وأنا

أرتعش!

قلت لى نفسى : يجب أن أخرج من

هنا .. يجب أن أغادر هذا المنزل!

يجب أن أخبر عمى كولن وعمتى مارتا!

لكن أقدامى لم تساعدنى .. وأخيراً .. خطوات

خطوة .. ثم أخرى! وسمعت صوتاً جديداً من فوقى!

توقفت .. لأستمع ..

دندنه؟ هل هناك أحد يغنى؟ .. يدندن؟

وأصابنى نشاط مفاجئ .. فتحت باب السلم المؤدى

إلى المخزن العلوى ..

صحت : من هناك؟ من أنت؟



قالت : لا .. وظهرت رأسها مرة أخرى .. لكنها لم  
تكن تبتسم !  
وواصلت : الكاميرا؟! .. هل تظن أنك تركتها في  
الغابة ؟

قلت : لست أدري .. أظن ..

قالت : كانت معك عندما رحل شين وأرجون ..  
لكنني لا أذكر إذا كنت قد جئت بها أم لا عندما عدنا  
إلى هنا !

هزرت رأسى : واو .. هانا .. يجب أن أذهب  
وأحضرها .. لا يمكن أن أتركها ف الغابة طوال الليل !  
صرخت : اليكس .. لا إسمعنى .. لا يمكن أن  
تذهب إلى هناك !

قلت : لا .. يجب أن أذهب !

اعترضت قائلة : الغابات ليست آمنة .. إنها خطيرة  
فى الليل !

جربت .. ارتديت جاكيت .. وأخذت مصباحاً  
يدوياً .. قمت بتجربته عدة مرات .. كان ضوءه ثابتاً  
قويًا !

ورد صوت مألوف : أليكس .. إنها أنا !  
شئ غريب!! ، نظرت إلى المخزن : هانا .. ماذا  
تفعلين؟

قالت ألم تخبرك عمته أننى قد عدت !؟

قلت : لا .. لم تخبرنى !

قالت : أخبرتنى أنها تملك بعض الملابس القديمة  
التي تصلح لعمل زى جميل للهالوين ولهذا جئت  
لابحث عنها !

ظهرت رأسها عند قمة السلالم قالت : لماذا تبدو  
مرتبكاً هكذا؟

لم أستطع أن أجيبها .. توقف الكلام فى حلقى !  
بدأت أصعد من السلم .. لكنها صاحت : لاتصعد !  
اننى أجرب الملابس .. ثم أننى أريد أن أجعلها  
مفاجأة .. توجد هنا أزياء رائعة وغريبة ..

واختفت رأسها من أمامى .. وسمعت صوت حفيف  
الملابس !

هبطت السلالم وقلت لها صائحاً : هل رأيت  
الكاميرا؟ بحثت عنها فى كل مكان .. ولم أجدها !



صحت لها نا : سأعود بعد ذقائى !

سمعتها تصرخ محاولة إعادتى . . لكنى لا أستطيع  
أن أترك كاميرتى هناك ستتعرض للدمار !  
أغلقت الباب الخلفى . . وخطوت خارجاً فى ضوء  
القمر !

\*\*\*

١٠

... أسرعت أهروول عابراً الفناء  
الخلفى للمنزل ، وغطت سحابة كثيفة  
ضوء القمر . . وألقيت نظرة على منزل  
المارينجز أثناء مرورى بجواره . . لم أر  
شيئاً . . كانت النافذة الخلفية ما زالت مفتوحة . . بينما  
البيت كله غارق فى الظلام . . ولا شعاع ضوء فى أى  
مكان !

وشعرت بقطرة مطر . . وغلبنى الغضب وأنا أفكر فى  
الكاميرا وسط الغابة . . إنها كاميرا ثمينة . ورجوت الله  
أن أعثر عليها قبل أت تنهمر الأمطار !  
وتناقلت بعض الحيوانات الصغيرة بين أقدامى . .  
توقفت !



لا .. ليست حيوانات وإنما أوراق شجر متساقطة ..  
تناثرت فوق الحشائش . تحركها الرياح العنيفة !  
وهبطت برأسي تحت فرع شجرة ، . وأنا أدخل الغابة .  
وتذكرت وجود عمى وعمتى هنا .. ترى هل يمكن أن  
أعثر عليهما ؟

تابعت سيرى فى قلب الغابات فى الممر المتفرع بين  
الاشجار .. وسقطت قطرة أخرى على رأسي وبدأت  
قطرات الأمطار تتناثر حولي ..

لم أتوقف إلا عندما ظهرت الشجرة المنحنية أمامي ..  
ووجهت ضوء مصباحي الألى إليها .. وحدثت نفسي  
بصوت مرتفع : يبدو إننى فعلاً أسير فى الطريق  
الصحيح !

خطوت فوق فرع شجرة . وتوغلت فى الغابة ..  
وبدأت الأشجار تصدر هسيساً متواصلاً .. وأوراقها تهتز  
فى الهواء .. وأصوات البوم تأتى من بعيد !

وحمد ضوء المصباح .. ثم عاد يلمع مرة أخرى ..  
وهو ينير لى الطريق بين الشجر !

وهللت فرحاً .. فقد انساب الضوء على حقيبة

الكاميرا .. كنت قد وضعتها على فرع شجرة .. كف  
تركتها هناك ؟

والتقطتها نعم .. كنت شديد السعادة لعثورى  
عليها .. وفحصتها جيداً تحت الضوء .. وجففت قطرات  
المطر التى تعلقت بالحقيبة .. ثم احتضنتها تحت  
ذراعى .. وبدأت العودة !

توقف المطر - لبعض الوقت - بدأت أغنى .. أريد أن  
أطير إلى البيت !

كانت الكاميرا تهمنى أكثر من أى شئ فى حياتى .  
لن أتركها فى أى مكان مرة أخرى !

وتوقفت عن الغناء .. عندما سمعت صوتاً غاضباً!  
زمجرة حيوان .. مفترس .. زئير نائر !

وسقط منى المصباح .. وزأر الوحش مرة أخرى ! أين  
هو ؟

من أين أتى هذا الصوت ؟ من خلفى تماماً !

\*\*\*



وانكمشت إلى اسفل محاولاً أن أختفي تماماً عن  
الأنظار! حتى لا يشمووا رائحتي .

ثم .. سمعت صوت سقوط شيء ثقيل على  
الأرض .. وصرخة حادة عالية وكأنها صيحة الهجوم ..  
وارتفع صوت أنين خائف .. عال ورفيع وكأنه صرخة  
خوف .. انقطعت سريعاً!

وأنا أندس في الدغل .. سمعت صوت المعركة!  
الصوت قريب .. قريب جداً .. شعرت أنني أستطيع  
أن أمد يدي ، وأمس الحيوان المهاجم وفريسته!

كنت أسمع كل زمجرة .. وكل صرخة ألم!

و .. صوت تمزيق .. شيء ما يتمزق!

ثم طحن أسنان .. وحركة فكين .. أسرع ..  
وأسرع .. حيوان يأكل ويلتهم .. وآخر ، يتمزق!

وأغمضت عيني .. استطعت أن أتصور ما يحدث  
أمامي تماماً!

ثم طرقة عنيفة .. بعدها صمت!

صمت طويل!

فتحت عيني .. وقفت وأنا أرتعد .. وسمعت

11

... أنحنيت ، وأمسكت بالمصباح ..  
وشعرت فجأة بالضعف ..  
واجتاحتنى موجة من الارتباك  
والرعب!



وسمعت صوت لهاث حيوان .. وزمجرة آخر!  
أجبرت نفسي على التحرك .. يجب أن أبتعد عن  
هنا!

ورأيت أمامي دغلاً كثيفاً .. قبضت على حقيبة  
كاميرتي .. وسقطت على ركبتي!

اختفيت وراء شجيرات الدغل .. وحاولت أن أسيطر  
على انفاسي .. وعلى دقات قلبي ..

لم أستطع أن أرى شيئاً .. كانت الأشجار كثيفة .  
لكنني استطعت أن أسمع صوت النباح والزئير



صوت خطوات فوق .. أغصان وأوراق الشجر تتحطم  
تحت أقدام ثقيلة !

واقتربت الخطوات منى بسرعة واتجهت نحوى !  
ها هو قادم إلى .. الوحش .. الوحش الجائع يتحرك  
فى اتجاهى !

انطلقت منى صرخة رعب خافتة : أووووه !  
أمسكت بحقيبة الكاميرا بقوة .. استدرت ..  
خرجت من الدغل ، وبدأت أجرى !

وسمعت صوت حيوان خلفى .. صوت أنفاس لاهثة!  
ولم أنظر ورائى !

وتوغلت إلى أعماق الغابة ..  
وضرب غصن شجرة وجهى وأنا أمر بجواره .. وأشتعل

الألم فى رأسى رفعت يدى لأحمى نفسى أثناء هروبى !  
جربت مغمض العينين .. وسط الظلام .

أين المصباح اليدوى ؟  
أه .. لقد تركته فى الدغل الكثيف !

على كل حال . لم يكن مفيداً لى الآن فقد كنت  
أجرى بسرعة فائقة .

لأبحث عن الممر !

أحنيت كتفى .. واندفعت فى طريقى وسط كتل  
الأغصان الكثيفة .. والتي اصطدمت بها أثناء اختراقى لها !  
وتعثرت فى كتلة .. صخر نصف مدفونة ، كدت  
أسقط إلا أننى حافظت على توازنى .. وقفزت فوق  
جذوع ضخمة .. وواصلت الجرى !

ووسط أنفاسى المرتفعة .. وأنا ألهث .. كنت أحاول  
سماع صوت دبيب الأقدام الثقيلة .. أو عواء الحيوانات ..  
هل ما زال الوحش يطاردنى ؟

وأمسكت بجذع شجرة أملس .. وتوقفت ..  
احتضنت الشجرة وقاومت السقوط من شدة التعب!  
واستدرت ونظرت خلفى !

لا شئ ورائى !  
لا نباح ولا عواء . ولا دبيب الخطوات !

بدأت أتنفس . مرة وراء الأخرى .. وشعرت أن رثتى  
تحترق .. وجف حلقى .. وعجزت عن ابتلاع ريقى .

قلت لنفسى .. إننى بخير .. إننى فى أمان حتى الآن!  
وحدقت فى قلب الظلام العميق !

وضربنى الوحش من الخلف !!



بعضها وبعض أكوام الصخور تتراكم عند حافة سور من  
الحشائش العالية ..

وأدركت أنني ضللت طريقي !

نظرت إلى السماء .. رأيت السحب الكثيفة ، وقد  
توارى خلفها القمر والنجوم !

كيف يمكنني العودة؟ دققت النظر في الظلام بحثاً  
عن الممر .. أو أى شئ أعرفه .. لكن لا شئ !

لو استطعت العثور على طريق النهر .. قد يمكنني  
الوصول إلى المكان الذى وجدت فيه الكاميرا .. لكن ..  
أى اتجاه أسير فيه لأصل إلى النهر؟

ماذا أفعل؟

ودارت الأفكار العديدة فى رأسي !

هل أصبح طالباً النجدة؟ هل أناد على عمى وعمتى؟  
ربما لو رفعت صوتي عالياً .. قد يتمكنوا من سماعي !

لا .. قد يسمعونى الوحش المفترس أولاً .. هل ما زال  
يبحث عنى؟ هل هو موجود قريباً منى؟

وقررت أنه الأفضل ألا أصرخ طالباً النجدة !

١٢

... أطلقت صرخة عالية ..

وسقطت على الأرض !



تحولت أنظر خلفي لأواجه مهاجمي !

لم أر أحداً ! لا شئ !

وانطلقت منى صيحة دهشة ! بدأت أتماسك لأقف على

قدمي .. ورأيت الشئ الذى ضرب رأسي من الخلف !

عش طائر .. يبدو أن الريح العاصفة قد أطاحت به

من فوق غصن الشجرة !

صحت : أوه .. واو .. ونظفت شعري من القش

المتناثر .. واحتضنت حقيبة الكاميرا .. ونظرت

حولى .. أين أنا؟

كانت الأشجار فوقى تتشابك ، وكأنها تستند إلى



إذن .. ماذا أفعل ؟

هل أبدأ فى السير فى اتجاه واحد .. أيا كان المكان الذى أصل إليه؟ أو من الأفضل أن أظل فى مكانى حتى تشرق الشمس .. لن أعرف طريقى فى هذا الظلام . لكن فرصتى ستكون أكبر عندما يظهر النهار! لم أكن راضياً عن فكرة قضاء الليل فى الغابات .. ومع ذلك فهى تبدو أفضل فكرة لا شك اننى أستطيع أن أحدد اتجاهى فى ضوء النهار!

ثم .. سمعت صوت دقات .. وشعرت بالمطر ينهمر بقوة .. أمطار ثلجية .. انسابت مع الرياح العاصفة ! وأدركت أنه لا يمكننى البقاء ! يجب أن أعود إلى البيت .. !

وأخذت أمشى .. وأمشى . أحاول أن أعثر على آثار خطواتى .. وتنهدت من أعماقى أخيراً عندما رأيت الدغل الذى اختفيت وراءه .. ووجدت المصباح اليدوى الذى سقط منى .. إلتقطه وأمسكته فى يدي إلتقطه الخالية!

واخترت طريقاً لأواصل السير فيه !

وأخفيت رأسى فى ملابسى لأحميها من المطر .. وعاودت المشى !

بعد أقل من دقيقة .. تعثرت فى شئ ما ! شئ ناعم !

وسقطت على ركبتي .. تحولت لأرى ما تعثرت فيه .. وانطلقت منى صرخة رعب هائلة !

\*\*\*



وارتعش جسدى كله !

وسحبت نفسى لأقف على قدمى .. وأجبرت عينى  
على النظر بعيداً !

واشتد انهمار المطر .. أخفيت الكاميرا تحت  
معطفى .. وواصلت الجرى مرة أخرى !

يجب أن ابتعد عن هذا المنظر البشع .. هل يمكن أن  
أنساه يوماً ما ؟

ودفع الهواء بالأمطار حولى .. أحسست أننى أجرى  
بين أمواج المحيط .. لكننى لم أستطع التوقف! ودفعتنى  
خوفى إلى التوصل إلى مواصلة الجرى !

هذا الوحش المفترس ما زال كامناً فى الغابة .. ما زال  
مختبئاً فى مكان ما قريب .. فى انتظار فريسة !

لست متأكداً كم من الوقت قطعته فى الجرى !

توقفت عندما وجدت نفسى اندفع مباشرة إلى النهر .

تحولت .. وتتبعته .. سرت بجواره وقد بدأت أشعر  
بقليل من الإطمئنان .. وبعد مسافة قصيرة .. رأيت ممراً

ضيقةً يخرق الأشجار المتمايلة !

١٣



... ارتعش مصباح البطارية فى  
يدى .. وكشف الضوء المرتعش عن  
منظر مخيف !

رأيت على الأرض جثة حيوان .. لا .. جثتين !

لم أستطع التعرف على نوعهما .. فقد كانا ممزقين  
تماماً ! وتذكرت صوت التمزيق .. كانا هما يتمزقان إلى  
قطع صغيرة !

وشعرت بالغثيان !

أى نوع من الوحوش فعل هذا ؟

أى حيوان من القوة ما يستطيع أن يمزق بها الحيوانات  
هكذا ؟





أسرعت إلى الممر .. هل سيقودني إلى خارج الغابة؟  
يجب أن أجرب !

وبدأت الأفكار تتحول إلى قطرات صغيرة .. وغاص  
حذائي في الطين .. وأنا أسرع الخطى في الممر !  
فجأة .. وصلت إلى الشجرة المنحنية العجوزة !  
وصرخت فرحاً .. وقفزت منتصراً! هكذا أكون قد  
وصلت تقريباً إلى البيت !

و فعلاً .. بعد دقائق قليلة .. خرجت من الغابات ..  
واندفعت إلى الغناء الخلفي لمنزل عمي وعمتي !  
كنت سعيداً .. أريد أن أطيرو ..

لكنني توقفت في منتصف الفناء .. ونظرت إلى دائرة  
الضوء الصفراء لمصباح البطارية .

ورأيت آثار أقدام على الحشائش الرطبة !

آثار أقدام عميقة تتجه إلى منزل المارينجز !

انحنيت لأراها بوضوح .. لم تكن أقدام بشرية ..  
كانت أطوال وأعرض وتختلف عن أي قدم أو حذاء  
انسان !

كانت آثار حيوان !

وعلى ضوء البطارية .. تتبععت آثار الأقدام على  
الحشائش !

وعبرت الفناء الخلفي للمارينجز !

وتوقفت عندما رأيت نهاية الأثار !

لقد وصلت - تماماً- إلى نافذة حجرة نوم المارينجز  
المفتوحة !

\*\*\*





حذرتك من الأقتراب من هذا البيت ، لا أريد أن يتصل  
بنا هؤلاء الناس !

غمغمت : أسف .. إننى .

لكنه رفع أصبعه إلى شفتيه لأصمت حتى تنتهى  
عمتى من الحديث : لا .. لن يضايقك مرة أخرى ..  
سأتكلم معه الآن .. لن يصور المنزل مرة أخرى ..  
حسناً .. نعم .. إلى اللقاء !

وضعت عمتى سماعة التليفون فى مكانها ..  
وجلست على المائدة ، وهى تهز رأسها وتتنهد .. قال  
عمى : يجب أن نحترس من هؤلاء الناس !

قلت : لكن .. لكن .. لقد رأيت .

قاطعتنى عمتى : أليكس .. لقد شاهدوك .. كنت  
تدور منزلهم فى وقت متأخر من مساء أمس .. إنهم  
فى قمة الغضب !

سألنى عمى : ماذا كنت تفعل فى الخارج ليلة  
البارحة ! ؟

قلت : إننى أسف .. حقيقة أسف .. لقد تركت

... فى الصباح التالى .. دخلت  
المطبخ للأفطار .. كانت عمتى مارتا  
تتحدث فى التليفون .. سمعتنى  
ألقي على عمى تحية الصباح .. تحولت ونظرت لى نظرة  
غاضبة !

قال فى التليفون : نعم أفهم ما تقول .. حسناً .. لن  
يحدث ثانية !

اتخذت مكانى على المائدة بجوار عمى كولن ..  
وسمعتها تواصل : سأؤكد من أنه سيبقى بعيداً ..  
لا .. لا .. لم يكن يقوم بالتجسس عليك مستر مارينجز!  
أه .. إذن هذا هو من تتحدث إليه عمتى !

هز عمى رأسه فى ضيق وقال : أليكس .. لقد



سألتني عمتي : هل أنت مستعد للمدرسة؟ إن هانا  
على وشك الوصول !

شربت زجاجة عصير البرتقال .. وقلت : إنني جاهز  
تقريباً .. عندما كنت في الغابة ليلاً ..

ونظراً نحوي بانتباه ..

قلت : رأيت بعض الحيوانات الممزقة تماماً !

قال عمي برقة : إن الغابات شديدة الخطورة ليلاً !

رفعت عمتي قطعة من غصن شجرة من فوق كتفي ،  
ومشطت شعري بيدها بحنان ..

وقالت : يجب أن تعدني بالألا تذهب مرة أخرى !

غمغمت : أعدك بذلك !

أضاف عمي : وتعدني بالألا تقترب من منزل المارينجز  
أيضاً !

قبل أن أجيب ، دق جرس الباب .. ودخلت هانا  
وهي تحمل حقيبتها المدرسية وسألتني : جاهز؟!!

الكاميرا في الغابة .. ولم يكن أمامي خيار آخر .. لقد  
ذهبت لإحضارها .. لا أستطيع أن أتركها هناك طوال  
الليل خاصة في المطر ..

سألتني عمتي : لكن .. لماذا اقتربت من منزل  
المارينجز؟

اندفعت قائلاً : لقد سمعت صوت عواء صادر من  
منزلهم .. ورأيت آثار أقدام غريبة تتجه إلى حجرة  
نومهم!

قال عمي بهدوء وهو ينظر إلى عمتي : ربما كانت آثار  
أقدام كلابهم !

صرخت : كلاب .

هز الأثنان رأسيهما بالموافقه وقالت عمتي :

لديهما كلبان ضخمان من كلاب الصيد الألمانية  
القوية الوحشية .

أضاف عمي : حجمها في حجم الذئب !

تنهدت وشعرت ببعض الارتياح !

كلبان من كلاب الصيد الألمانية .. نعم .. هذا يفسر  
صوت النباح .. و آثار الأقدام فوق الحشائش المبتلة !



قلت : نعم .. تقريباً .. ولكنى أشعر بشيء من التوتر  
لذهابى إلى مدرسة غير مدرستى !

أجابت هانا : اطمئن .. ستشعر بالإعجاب نحو مستر  
شاين .. المدرس .. إنه شخصية ممتازة .. ومحبوبة !

وضعت حقيبتي الدراسية على ظهري .. وألقينا  
بالتحية على عمى وعمتى .. واتجهنا إلى الباب الأمامى !  
ألقيت نظرة على منزل المارينجز . كان المنزل مظلماً  
كالعادة !

سألتنى هانا : هل وجدت الكاميرا فى الغابة ؟

قلت : نعم لكن الأمر لم يكن سهلاً !  
وقصصت عليها كل مغامرتى المخيفة !

قالت : أليكس .. لقد حذرتك .. لا أحب أن  
نتقابل فى الغابة فى الظلام !

لقد اقتربنا من المدرسة .. هل ما زلت متوتراً ؟

لم أرد على السؤال .. لكننى رويت لها ما سمعته من  
عواء فى منزل المارينجز .. وقلت : قال عمى أن لديهما

كلبان من كلاب الصيد .. يبدو انهما فعلاً ضخمان  
ومتوحشان !

أجابت بحدة : لا .. ليس صحيحاً !

توقفت عن السير .. وصرخت : ماذا تقولين ؟

قالت : إنهما لا يملكان أى كلاب .. إننى أعيش منذ  
زمن طويل .. ولم أرها على الإطلاق !

قلت : ولماذا يقول لى عمى هذا ؟

أجابت : حتى لا تشعر بالخوف !

غمغمت : لا أفهم شيئاً .. إذا لم يكن لديهما كلاب ..  
فما الذى ترك آثار الأقدام الغربية خارج نافذتهم ؟

هزت هانا رأسهما .. وركزت على وجهى عينيها  
بلونهما الأخضر الزيتونى وقالت :

أليكس .. ألم تستنتج الحقيقة بعد؟ ألم تفهم حتى  
الآن ؟

سألتها : ماذا أستنتج ؟

قالت بكل ثبات : إنهما من الذئاب البشرية ..  
مصاصى دماء !!



سمين بعض الشيء .. شعره خفيف ويضع على عينيه  
نظارة سوداء .. ويرتدى سويترا أصفر .. جعله يشبه  
الدب تماماً !

لكن هانا كانت على حق .. فقد كان ظريفاً  
ومحبوباً .. رحب بي .. وجعلني حقيقة أشعر أنني في  
وطني ..

أشار إلي مقعد في الخلف ، جلست عليه .. ورأيت  
شين وأرجون بجوار النافذة ..

كان يبدو عليهما الأرهاق .. وبدت ملابسهما  
مجعدة . وشعرهما مشعث .. وكأنهما لم يناما طوال  
الليل .. فكرة غريبة ؟ !

جلس مستر شاين على طرف المكتب ونظر إلينا  
صامتاً .. حتى ساد الهدوء .. ثم سأل : هل يعرف  
أحداكم «المستذئب» .

ولمعت عيناه خلف النظارة !

لم أكن قد سمعت الكلمة من قبل .. لكن ..  
لدهشتي .. رأيت أيدي عديدة ترتفع .. وأشار إلي

... تساءلت في نفسي مندهشاً :  
لماذا تسيطر فكرة الذئاب البشرية على  
كل شخص في وادي الذئاب ؟



ضحكت من هانا .. وأخذت أسخر منها بقية الطريق  
إلى المدرسة .. قلت لها : تريدان أن تجعليني أشعر  
بالرعب .. لكني لا أخاف بسهولة .. تذكرى .. أنني  
رأيت أحد هذه الكلاب وهو ينبج في النافذة !

هزت كتفيها وقالت : صدق ما يحلو لك !

لكن دهشتي ازدادت عندما وصلنا إلى المدرسة ..  
حتى مستر شاين . مدرس السنة السادسة . تحدث عن  
الذئاب البشرية طوال الصباح !

كان في حوالي الأربعين من العمر .. قصير القامة ..



أرجون .. الذى قال : إنه اسم يطلق على الأشخاص  
الذين يتحولون إلى ذئاب !

أضاف شين : مصاصى الدماء .. الذئاب البشرية !

هز مستر شاين رأسه وقال : نعم .. الذئاب

البشرية .. هذا هو موضوع الدرس اليوم «المستذئب» !

صمت لحظة .. ثم قال بما أن عيد الهيلووين بعد

أيام .. فأعتقد أن علينا أن نناقش هذا الموضوع !

قال ولد يبدو رياضياً : خاصة وأن القمر سيكون بدرًا

مكتملاً فى ليلة الهيلووين هذا العام !

وافق مستر شاين وقال : نعم .. هذا صحيح .. يعتقد

كثير من الناس أن القمر المكتمل هو الذى يوقظ الذئب

فى الأنسان .. لكنهم مخطئين .. رغم أن قوة الرجل

الذئب تزداد فى الأيام التى يكتمل فيها القمر !

وبدأ مستر شاين يشرح بداية ظهور أسطورة الذئاب

البشرية .. قال أنه منذ مائتى سنة .. حدث فى أوروبا ،

أن ذئباً عقّر انساناً طبيباً .. فتحول هذا الإنسان إلى

ذئب فى ليلة اكتمل فيها القمر ..

وقال بصوت خافت غليظ .. حاول أن يجعله مخيفاً :

هذه لعنة لا يمكن التخلص منها .. مهما حاول الشخص

أن يعيش حياة عادية .. فإنه تحت تأثير هذه اللعنة

الأبدية .. يتحول تحت ضوء القمر .. إلى ذئب متعطش

للدماء !

سألته هانا : والبنات أيضاً ؟

وضحك الأولاد !

رد عليها بجدية : نعم .. والبنات أيضاً ..

وواصل حديثه : والذئاب البشرية تشور وتعوى ..

وتطوف بالغابات بحثاً عن ضحايا !

قال ولد أحمر الشعر : ظريف جداً !

وضحك الجميع !

وواصل المدرس شرح الدرس : وعند بداية ظهور النهار

يجب أن يخلع الرجل الذئب جلده .. ويعود إلى شكله

البشرى .. ويجب أن يخبئ الجلد حتى الليلة الثانية ..

فى مكان أمين .. لو هثر أحد على هذا الجلد .

وأحرقه .. فإن صاحبه يموت فوراً !



... بعد انتهاء اليوم الدراسي .. أتى  
إلى شين وأرجون فى نهاية الحجرة  
الدراسية بعد خروج المدرس والأولاد  
ولم يبق سوى ثلاثتنا!



سألنى أرجون: كيف الحال؟ هل تشعر بقلق لوجودك  
فى مدرسة جديدة؟

قلت: بعض الشيء .. خاصة أننى لن أستمرها سوى  
أسابيع قليلة!

قال أرجون مازحاً: هذا من حسن حظك! شين وأنا  
أسيرين هنا!

رفعت الحقيبة وراء ظهري وقلت: وادى الذئاب ليس  
شيئاً!

نظرا نحوى على الفور .. ولم يتكلما .. مد شين

ردد الولد ذو الشعر الأحمر: ظريف جداً! جداً!

وازدادت الضحكات .. وبدأ الأولاد يتحدثون سويماً  
بانفعال .. واحتاج المدرس إلى كثير من الوقت حتى  
يعيد إليهم الهدوء .. ثم قال: هل يوجد هنا من يعتقد  
بوجود هذه الذئاب البشرية؟!

ضحكت .. لن يرفع أحد يده بالطبع!

لكن .. لدهشتى الشديدة .. رفع الجميع أيديهم  
عالياً!

قال مستر شاين: إذن .. أنتم جميعاً تعتقدون فى  
وجود هذه الذئاب البشرية؟!

رد أرجون بهدوء: نعم! ووافقه شين: نعم!

نظرت إليهما .. اكتشفت أنهما يوجهان لى نظرات  
حادة!

شعرت فجأة برعشة .. تساءلت فى نفسى .. ماذا  
بهما؟ لماذا يتصرفان بهذا الشكل الغريب؟!



يديه .. ووضعهما في جيوب بنطلونه المنتفخ .. وأخذ أرجون يدير خاتماً في أصبعه !

فجأة قطع شين الصمت ، قال : أنت لا تؤمن بوجود الذئاب البشرية ؟

أضاف أرجون : لم ترفع يدك .. عكس كل الموجودين!؟

قلت : نعم .. أعرف .. الحقيقة أنني لا أعتقد في وجودهم .. هيه .. ماذا بكما ؟

إننا في القرن الواحد والعشرين .. كيف تصدقان شيئاً كهذا ؟

لم يبتسما .. وقال أرجون بهدوء : الذئاب البشرية موجودة .. نستطيع أن نثبت لك هذا !

قلت باختصار : أه .. طبعاً .. طبعاً !  
قال أرجون بإصرار : إنها موجودة .. نستطيع أن نجعلك تشاهدها !

وأضاف شين : ذئب بشرى حقيقي !  
قلت : لا .. شكراً .. إننى ..

قاطعنى أرجون : ويمكنك أن تلتقط له صورة أيضاً !

ودفعنى ذلك لأن أتوقف ، وأفكر .. تذكرت مسابقة التصوير التى اشتركت فيها فى بلدنا .. إننى أحتاج إلى صورة فريدة .. صورة عيد الهيلووين للمسابقة ..

تحركا .. اقتربا منى .. حاصرانى .. ودفعانى إلى الحائط .. حتى اصطدمت بالنافذة !

سألنى شين : أليكس .. ألا تريد أن ترى ذئباً بشرياً حقيقياً ؟

وسأل أرجون : ألا تريد أن تلتقط له صورة ؟

نظرا إلى بعنف وتحدى !

سألتهما : وماذا على أن أفعل!؟!

\*\*\*



چاكت ملون أيضاً .. وعلى رأسها قبعة واسعة من  
القش .. تسقط على وجهها من لحظة لأخرى !

سألته ضاحكاً : ما هذا؟ هل أنت جامع قمامة ؟  
لم تضحك .. وقالت : إننى الدمية المتسولة .. ألم ترى ؟  
وأشارت إلى ملابسها الممزقة !

ضحك عمى كولن وعمتى مارتا والتي قالت :  
أليكس .. أين ملابسك التنكرية ؟

هيا .. أذهب وارتيديها .. سنقوم بتجربة !

قلت : إننى .. إننى لم أصنعها بعد !

قالت عمتى مارتا بإصرار : إذن .. سنحضر بعض  
الملابس القديمة ، ونعد لك واحدة الليلة !

قلت : لا .. لا .. يجب أن أختار أولاً ما أريد أن ارتديه !  
لكننى لم أكن أفكر فى الثياب .. كنت مشغولاً  
بالتفكير فيما خططت لأفعله بعد قليل !  
وظللت أنظر إلى الظلام خارج النافذة .

كنت قد أتفتت مع شين وأرجون ، على أن نلتقى عند  
النهر فى منتصف الليل على أن تكون معى الكاميرا ..

قالا أن الرجل الذئب يأتى إلى النهر فى الليالى التى

... ضحكت عمتى مارتا وقالت :

هانا .. إن شكلك فظيع !

انحنيت هانا كمن تؤدى التحية ،  
وقالت : شكراً .. شكراً ..



بعد العشاء .. حضرت هانا لتعرض علينا ثوبها  
التنكرى والذى سترتيديه فى الهالويين كانت قد غيرت  
اختيارها الأول .. رداء القرصان .. واستبدلته بثوب  
يصعب وصفه .. أمسكت مجموعة من الملابس  
القديمة .. حولتها إلى شرائط مختلفة الأطوال وحاكتها  
فى بعضها ..

كان بنطلونها المنتفخ يتكون من ساق خضراء ..  
وأخرى بنية .. ووضعت بعض الرقع الملونة على  
الركبتين .. وارتمت بلوزة ممزقة بكل الألوان .. وفوقها



يكون فيها البدر في ذروته .. وأنه يرفع رأسه وينبج في  
وجه القمر .. ثم ينزل برأسه ليشرب من المياه !

وقال شين : انتظر حتى تراه بنفسك .. إنه رجل  
وذئب في وقت واحد .. نصف رجل .. نصف حيوان !  
هل هذا ممكن؟ هل الذئب البشرية موجودة حقاً؟!

استعدت في ذاكرتي صورة الوحش الذي كان ينبج  
في نافذة المارينجز .. وصورة الحيوانات الممزقة في  
الغابة .. كيف .. مزقتها الرجل الذئب؟

إننى لم أصدق أبداً بوجود مثل هذا المخلوق .. لكننى  
نادراً ما أغادر المدينة أما هنا .. فى هذه البلدة المحاطة  
بالغابات .. يكاد يبدو الأمر وكأنه حقيقة !

سألنى شين : هل نتقابل فى منتصف الليل !  
لم أكن أرغب فى العودة إلى الغابات ليلاً .. خاصة  
بعد كل ما رأيته هناك !

لكننى لا أريدهما أن يكتشفا أننى خائف .. كما أننى أريد  
فعلاً صورة نادرة للمسابقة .. إن صورة ذئب بشرى ستكون  
بالتأكيد هى الفائزة .. وهل سيكون هناك أفضل منها؟!

وهكذا ، وافقت على أن ألتقى بشين وأرجون فى  
الزمان والمكان المتفق عليهما !

لكن الآن .. وقد حل الظلام .. فقد بدأت أشعر  
بالقلق .. والتوتر !

اقتحمت عمى أفكارى قائلة : أليكس .. ما الذى  
تفكر فيه ؟

هاه؟ .. هززت رأسى فجأة !

ضحك الجميع .. وقالت هانا : لقد كنت تحملق خارج  
النافذة .. وعلى وجهك أغرب تعبير رأيته فى حياتى !

هززت كتفى وقلت : لاشئ .. كنت أراقب القمر !

قال عمى مازحاً : هل هو جنون القمر؟!

وضحكنا جميعاً !

كان الجميع يتمتعون بوقت طيب ضاحك .. تمنيت  
أن أكون مثلهم .. لكن الشئ الوحيد الذى أفكر فيه ..  
هو التسلل إلى الغابات !

بعد قليل .. تبادلنا جميعاً تحية المساء .. وعادت هانا  
إلى بيتها .. وذهبت إلى حجرتى الصغيرة .. وكانت  
الساعة حوالى العاشرة !

أى أمامى ساعتان من الأنتظار!

فحصت الكاميرا .. وتأكدت من وجود أفلام كافية



... يبدو أن الباب - لسبب ما - قد  
التصق ببعضه !



جذبتة بقوة .. جذبتة عشرات  
المرات .. بل حاولت أن أدفعه إلى  
الخارج لكنه لم يتحرك على الإطلاق .. إنه بالتأكيد  
موصد .. موصد بالمفتاح من الخارج !  
ابتعدت غاضباً عن الباب !

لماذا يفعل عمى وعمتى هذا؟ هل بسبب الليلة  
الماضية؟ بسبب الخطر الذي تعرضت له بالأمس ؟  
جريت إلى النافذة .. ورفعت الستار .. ومددت يدي  
لأفتحها .. واصطدمت بقضبان حديدية مغروسة بها ..  
متى وضعوها؟ بعد ظهر اليوم ؟  
قلت لنفسى .. إننى حقاً سجين .. سجين فى هذه  
الحجرة مثل حيوان فى قفص !

بها .. ثم جلست أقرأ فى بعض مجلات التصوير ..  
واتمنى أن يمر الوقت سريعاً !

لكن عيناي كانتا تتحولان إلى الساعة كل لحظة ..  
لماذا يمر الوقت بطيئاً هكذا عندما نكون فى الانتظار ؟ !  
أخيراً .. عندما اقتربت الساعة من الثانية عشرة ..  
أغلقت المجلة .. وارترديت سويتير آخر .. وعلقت الكاميرا فى  
رقبتى .. ثم اتجهت على أطراف أصابعى إلى الباب !  
كان عمى وعمتى بالتأكيد فى الغابة يلتقطان الصور  
لحيوانات الليل .. لكننى حرصت على عدم اصدار أي  
صوت ينبه أحداً منهما إذا كان موجوداً بالبيت !  
اطفأت الأنوار فى حجرتى .. ومدت يدي إلى  
مقبض الباب !

جذبت المقبض : هيه ؟!

أدرت المقبض ، وجذبتة مرة ثانية !

ثم حولته إلى الجهة الأخرى .. وجذبت الباب بعنف !

صرخت : غير معقول !

إننى سجين هنا !!!

\*\*\*



أخذت أكرر : لا يمكن أن يفعلوا هذا بي .. لا يمكن  
أن يفعلوا هذا بي !

بدأت أهز القضبان بكنتى يدي .. ولم تتحرك علي الإطلاق !  
أثناء محاولتى مع القضبان .. سمعت نباحاً خافتاً !  
سقطت يداى .. وانطلقت من حلقي صرخة حادة !  
وتجمدت !

ثم نباحاً آخر .. أكثر قوة هذه المرة !  
و .. أقرب .. وأقرب !

وارتفع عواء حاداً .. من منزل المارينجز ؟  
ألصقت وجهى بالقضبان .. ونظرت إلى الخارج ..  
كانت نافذة حجرة النوم ما زالت مفتوحة .. لكن المنزل  
غارقاً فى الظلام .. التام !

حدقت فى الظلمة المطبقة .. كان القمر مختفياً وراء  
السحب .. كنت أرى المنزل بصعوبة شديدة !  
ضغطت على القضبان .. وسمعت زمجرة حيوان ..  
ثم صوت مكتوم لسقوط جسم ما !

وقفز ظل معتم من نافذة منزل المارينجز المفتوحة ..  
ثم سقط جسم آخر وقفز على أطرافه الأربعة !  
ورفع أحد الحشيين رأسه .. وأطلق عواء طويلاً ..  
حزيناً .. وحاداً !

ثم اندفعا إلى الأمام .. إلى الفناء الخلفى ، متجهان  
إلى الغابات ..

كلاب؟ ذئاب؟ بشر؟

لم أستطع أن أرى بوضوح فى الظلام !  
واصلت النظر .. وانساب ضوء فضى فوق المنزل ،  
بعد أن ظهر القمر من وراء السحاب !

لكن .. جاء ذلك متأخراً !

فقد اختفى المخلوقان !

وضربت القضبان بيدي !

إن شين وأرجون فى انتظاي الآن بجوار النهر .. ولا  
أجد طريقة للخروج إليهما .. ماذا سيقولان عني؟  
جبان؟ أحمق؟

وقد ضاعت فرصتى لأفوز بالصورة الفائزة فى المسابقة !  
وأغلقت النافذة غاضباً ..

قلت بصوت مرتفع : غداً .. نعم غداً .. وليلاً ..  
سوف أخرج من هنا ، لن يمنعنى عمى لا عمتى !

غداً مساء .. سوف أذهب إلى الغابة .. وسوف  
أعرف الحقيقة حقيقة الذئاب البشرية !!!





... فى الصباح التالى .. اندفعت  
إلى المطبخ لتناول الإفطار صارخاً:  
كيف فعلتما هذا بى؟

ونظرت غاضباً إلى عمى وعمتى ..:

كيف تغلقان باب حجرتى دون علمى!؟

ضاقت عينا عمى كولن وهو ينظر لى وسألنى : هل  
حاولت الخروج بالأمس ؟ قلت متردداً : حسناً .. إننى  
لا أحب أن أكون سجيناً فى قفص .. أنا فى الثانية  
عشرة من عمرى . والحقيقة إننى أفكر فى ..

قاطعتنى عمتى : لكننا فعلنا هذا من أجلك .

أضاف عمى : لم يكن أمامنا خيار آخر .. لا نستطيع  
أن نتركك تجرى فى الغابات كما فعلت فى الليلة  
الأولى .. إن ذلك خطير جداً !

قالت عمتى مارتا : نحن مسئولان عنك .. لقد  
وعدنا والديك أن نعيدك إليهما سالمًا .. إننا لا نريد أن  
نحبسك .. لكننا أردنا التأكد من سلامتك !

قال عمى بوجه عابس : كما أن المارينجز قد طلبا لك  
الشرطة !

صرخت : ماذا فعلا؟ طلبا الشرطة!؟

هز رأسه وقال : قالا إنك تقوم بالتجسس عليهما !

أطلقت صرخة غضب وقلت : هذا غياب كامل ..

إننى لم أتجسس عليهما .. لم أفعل لهما أى شئ !

اقتربت عمتى مارتا منى ، ووضعت يدها على كتفى

لتهدئنى وقالت : حسناً .. حسناً ..

لا تهتم بالمارينجز .. المهم ألا تقترب من منزلهما ..

اتفقنا!؟

تحولاً إليها .. وانفجرت سائلاً : هل هذا ما أخبرتك

به هانا ؟

قلت : نعم .. فعلاً !

هزت رأسها وقالت : إن لها خيال واسع ! كل ما هناك

أن المارينجز ذوى طباع غريبة .. ولا يحبون الناس !



قال عمى وهو ينظر إلي منزلهما : شخصان لا يحبان  
أحداً . . وكلبان يكرهان الناس !

قلت بإصرار : قالت هانا أنهما لا يملكان أى كلب !  
ظهر الغضب علي وجه عمى وقال : قل لصديقتك أن  
تكف عن تخويفك . . اليكس . . لا تستمع إليها !

ورن جرس الباب . . ووصلت هانا لنذهب إلى المدرسة !  
شعرت بالسعادة وأنا أغادر المنزل . . ما زلت غاضباً  
من سجن حجرتى !

أثناء سيرنا . . لم أخبر هانا بما حدث لى . . خشيت  
أن تضحك من سجنى ، وأن تحكى للجميع عن حبسى  
فى حجرتى وكأنتى طفل صغير !

فى المدرسة . . وضعت چاكتتى فى دولابى . .  
وبدأت أسير إلى فصل الأستاذ شاين . . لكن عند ركن  
البهو . . وقف أمامى فجأة شين وأرجون . . ليقطعا  
طريقى . . ويمنعانى من المرور !

كانا فى انتظارى . . تحركا بسرعة وتراجعت إلى  
الحائط . . ونظرا نحوى بانفعال . .

أمسك شين بكتفى وقال : هاى أليكس !

وسألنى أرجون : هل رأيت أخيراً الرجل الذئب !؟

٢٠

... لم أعرف رداً أجيب به . . قلت :  
أه . . حسناً . . أسمع . . إن عمتى  
وعمى . .



لماذا يحملقان فى وجهى هكذا؟ هل يريدون بث الرعب  
فى نفسى؟

وانتشرت ابتسامة على وجه شين . . وسألنى : هل  
قضيت وقتاً ممتعاً فى الغابة بالأمس ؟

وسأل أرجون : نعم . . كيف قضيت وقتك؟ هل  
اصطدت أحد الذئاب البشرية!

دفعتهما من أمامى . . وخطوت مبتعداً عن الحائط . .  
وصحت : معنى هذا أنكما لم تذهبا إلى هناك ؟

انفجرا ضاحكين . . وصافحا بعضهما !



قال أرجون : طبعاً لا .. ولماذا نذهب إلى الغابة في منتصف الليل !؟

قال شين ضاحكاً : في ذلك الوقت كنت غارقاً في النوم ..

وضحكا معاً وهنأ بعضهما ..

نكتة؟ مزاح .. كان الأمر كله مذاحاً .. لم ينتظراني في منتصف الليل .. بل لم يفكرا في الذهاب على الإطلاق !

وسأل شين : إذن .. كيف كان الحال؟ هل كانت مفاجأة لك عندما لم تظهر !

قلت لهما : لا .. إنني حتى لم أفكر فيكما .. هل تعرفان السبب؟ لأنني كنت منهماك في تصوير الرجل الذئب !

صاح شين : هاه !!

كان هذا دوري لأصيبهما بالدهشة !

لم أكن صادقاً بالطبع .. لكنهما لن يعرفا أنني لم أذهب .. أنا أيضاً .. سألني أرجون في شك : ماذا رأيت ؟

قلت له وأنا أمني نفسي بقوة من الابتسام : لقد تتبععت الرجل الذئب ، وقد حضر إلي النهر ليشرب ،

تماماً كما ذكرتما لي !

قال شين : غير معقول !

وقال أرجون : نعم .. حقيقة .. لقد كنت تحلم !  
قلت لهما : أستطيع إثبات ذلك .. لقد صورته في فيلم كامل !

قال شين : حسناً .. دعنا نرى الصور !

قلت : إنني لم أتم تجميعها بعد !

نظرا لي وهما يحاولان أن يحددا ما إذا كنت كاذباً أم أنني أقول الحقيقة !

كدت أنفجر ضاحكاً .. ولكنني ببشكل ما .. نجحت في تمالك نفسي !

عندئذ رن الجرس .. وصاح أرجون : لقد تأخرنا !

واندفعنا إلى حجرة الدراسة .. وجلسنا في مقاعدنا قبل أن يصل المدرس بلحظات !

لا تسألني عن دروس اليوم .. لم أسمع منها حرفاً واحداً !  
كنت أفكر فيما أقوله غداً عندما يطلبان رؤية

الصور .. هل أخبرهما أنني كنت أمزح ؟

كنت أكذب عليهما ؟

لا .. وخطرت لي فكرة أفضل !!

\*\*\*



قلت هامساً فى التليفون : سأتسلل ليلاً ، والتقط  
بعض الصور لمنزل المارينجز !

ارتفع صوت هانا حاداً تجيب : أليكس .. ماذا  
حدث .. لماذا تهمس ؟

كنت أتحدث بصوت خافت حتى لا يسمعنى عمى  
ولا عمتى .. لم يكن لديهما سوى آلة تليفون واحدة ..  
هى التى أتحدث منها وكانا يعدان العشاء فى المطبخ !

همست : هانا .. سوف أختبئ بجوار المنزل .. ثم  
ألتقط صوراً لهذه المخلوقات .. مهما كانت .. والتى تقفز  
من حجرة النوم !

سألتنى هانا : هل تشعر بالتهاب فى حلقك .. إننى  
لا أسمعك ؟

فتحت فمى لأتكلم .. ولكن خرجت عمتى مارتا  
وهى تقول : العشاء جاهز .. أليكس .. مع من  
تتحدث ؟

قلت لها : مع هانا

ثم خاطبت هانا : سأتحدث معك فى وقت آخر ..  
وأغلقت الاتصال !

كنت أتمنى أن تتسلل هانا وتصاحبنى أثناء  
مغامرتى .. ولذلك قررت أن أتصل بها فيما بعد !

\*\*\*

تشاءبت .. متظاهراً برغبتى فى النوم .. وذهبت إلى  
حجرتى بعد العاشرة بقليل .. بعد لحظات .. سمعت  
صوت المفتاح وهو يدور فى قفل الباب خارج الحجرة ..  
كان عمى أو عمتى يغلق بابى !

لكن هذه المرة .. كنت مستعداً !

قبل العشاء .. وضعت قطعة من اللبان فى قفل  
الباب .. ولذلك لم يغلق عندما دار فيه المفتاح ..

مرة أخرى .. ارتديت چاكت إضافى .. وتأكدت من  
وجود الفيلم فى الكاميرا .. وانتظرت .. وأنا أهدق فى  
الساعة !

قبل منتصف الليل بلحظات .. وضعت حقيبة  
الكاميرا على كتفى .. وفتحت الباب بسهولة ..  
وتسللت خارج المنزل .. تحت ضوء القمر الفضى ..  
استعداداً لاكتشاف سر لغز المارينجز !

\*\*\*



... ألقى نظرة سريعة على منزل المارينجز ثم تحولت مبتعداً ، وأسرعت في خطواتي فوق الحشائش المبللة متجهاً إلى منزل هانا .. كانت حجرة نومها في الجهة الخلفية من البيت .. اتجهت إليها ، ورأيت ضوء القمر الفضى يضيء زجاج النافذة ، فتنعكس عليها ظلال الأشجار وكأنها مرآة ..



وكان الشباك مفتوحاً .. ناديت بصوت خافت : هانا .. هانا .. هل أنت مستيقظة؟

سمعت صوت حركة في الداخل ، ثم ارتفعت الستائر .. وقالت بصوت ناعس : من هناك!

قلت هامساً وأنا أقف على أطراف أصابعي : إنه أنا .. أليكس .. تعالي إلى النافذة !

سألت : أليكس!! ماذا تفعل هنا ؟ قلت لها : هانا .. سأذهب لألتقط الصور لمنزل المارينجز .. تعالي معي !

صاحت : ماذا! صور؟ إن الوقت متأخر .. وأنا نائمة .. قلت لها : إنني أسمع عواء في كل ليلة صادر من منزلها .. ثم يقفز شخص أو شيء من نافذة حجرة النوم ويجرى إلى الغابات ، ويقول عمى إنها الكلاب .. وقاطعتني قائلة : لقد أخبرتك .. المارينجز ليس لديهما أى كلاب .. إنهما من الذئاب البشرية .. أعرف أنك لا تصدقني .. لكنها الحقيقة .. وعمك وعمتك يعرفان هذا ، ولكنهما لا يريدان أن تشعر بالخوف !

قلت لها : ولهذا أريد أن ألتقط الصور .. سأكون أول شخص في العالم يصور الرجل الذئب .. هيا ارتدى ملابسك وتعالي معي .. أريدك أن تشاهدي ما سأفعل ! قالت هانا وهي تنحني وتنظر من النافذة : أليكس .. إنك مجنون .. عد بسرعة إلى منزلك! لن أذهب معك .. هناك خطر شديد .. لقد أخبرتني عن الحيوانات الممزقة .. لو رأنا المارينجز .. سيفعلون بنا مثلما فعلوا بالحيوانات !



قلت لها وأنا أرتعش : لن يرونا .. سوف نختفى وراء  
الأشجار بجوار المنزل !

صاحت هانا : لا تقل نختفى .. إننى لن أفعل  
هذا .. أنا خائفة جداً .. لقد حذرتك !

توسلت إليها : هانا .. أرجوك !

وفكرت .. ربما كانت على حق . وشعرت برعشة  
باردة في ظهري .. ربما يكون ذلك خطأ كبيراً .. وخطراً  
شديداً خاصة لو قبض على المارينجز ..

ولهت عندما سمعت زمجرة خافتة !

وتجمدت !

لم أكن في حاجة لأن أستدير إلى الخلف .. فقد  
عرفت من الصوت .. إنه الرجل الذئب .. وقد تسلل ..  
ووقف ورائى !!!

\*\*\*

٢٢

... زمجرة أخرى .. جعلتنى أصرخ !  
وبدأت ركبى تنهار .. تنفست نفساً  
مرتعشاً عميقاً .. واستدرت خلفى



لأواجه الوحش !

لا .. ليس هنا !

لا أحد هنا !

شعرت فجأة بجفاف فى حلقى ..

وصوت زمجرة ثانية وعرفت المكان الذى تأتى منه .  
إنه من منزل المارينجز !

أنهما على وشك القفز من النافذة .. فهذه هى  
الأصوات التى أسمعها كل ليلة .. قبل أن يقفزا مباشرة  
من الشباك !



وأنا هنا فى هذا الفضاء .. سأكون أول شئ تقع عليه  
أنظارهما !

لم تستطع قدماى أن تحملانى .. ولكنى ضغطت على  
أسنانى .. وتنفست بعمق .. وأجبرت نفسى على الحركة !  
وتعثرت فى الأشجار المتشابكة التى تفصل بين  
منزل عمى وعمتى ومنزل المارينجز وسقطت على  
ركبتى .. وأنا ألهث بصوت مسموع .. وقلبى يدق  
بعنف .. وصدري يؤلمنى !

وأخفيت رأسى .. وسحبت حقيبة الكاميرا .. وخرج  
عواء مرتفع حاد من نافذة حجرة نوم المارينجز .. وأضاء  
القمر جانب البيت الذى كان يلمع تحت ضيائه ..  
وانكشمت وراء الأشجار .. أستطيع أن أرى كل ورقة  
شجر .. وكل قطرة من مياه الندى على الحشائش !  
وحاولت سحب سوستة حقيبة الكاميرا .. لأخرجها  
منها .. بسرعة .. لكن يدي كانت ترتعش بقوة .. فلم  
أستطع تحريك السوستة !

زمجرة أخرى .. جعلتنى أنظر إلى النافذة !  
وتحرك خيال .. وخرجت ساق .. ثم أخرى !  
وانزلق جسم إلى الأرض ..

حدث كل ذلك بسرعة غريبة .. وكأن الزمن يسابق نفسه !  
عيناي على النافذة .. ويدي تحاول فتح الحقيبة !  
وزحف خيال آخر من داخل حجرة النوم المظلمة ..  
ثم قفز !

خيالان يقفان على الأرض .. ومدا جسدهما .. واعتدلا !  
اثنان من البشر !  
نعم .. البشر !

ما هذا الذى يلبسانه؟ عباءات؟  
عباءات من الفرو .. تتدلى من أكتافهم .. فوق  
ظهورهم !

كانا يقفان وقد اتجها بظهرهما نحوى !  
فلم أستطع أن أرى وجهيهما !  
ثم رفعا رأسيهما إلى القمر .. وارتفع عوئهما !  
قلت فى صمت متوسلا : مرتعشاً وراء الشجر ..  
استديرا نحوى .. أرجوكما .. أريد أن أرى وجهيكما !  
أوووه .. انطلقت منى صيحة خافتة كالأنين . عندما  
بدأت العباءات تتحرك .. أخذت تلتف حولهما ..  
وتلف كل جسديهما .



وأدركت أنها ليست عباءات .. ولكنها جلد حيوان !  
جلد مغطى بالفراء .. له ساقين ويدين !

والتف الجلد بأحكام حول جسديهما .. وانتشر الفراء  
فوقهما .. فوق رأسيهما ، وغطى رأسيهما وسيقانهما  
وأيديهما .. وذراعيهما !

وشعرت بصدمة وتأوهت .. أووووه .. تركت  
الكاميرا .. وانكمشت .. احتضنت نفسي محاولاً أن  
أبقى سليماً ! وقد تملكني الرعب !

وعوى الشخصان مرة أخرى .. وهما يرفعان أيديهما بالفراء  
فوق رأسيهما وبرزت أظافر حادة فضية من مخالبهما ..  
ثم .. إنحنيا .. وسارا على أربع ! لم يعودا من البشر  
الآن !

حيوانات .. ذئاب متوحشة !

وعرفت أن هانا صادقة .. إن المارينجز من الذئاب  
البشرية .. إنهما يتحولان إلى ذئاب تحت ضوء القمر !  
كافحت لأتنفس .. وخطفت حقيبة الكاميرا .. وأخيراً  
نجحت في فتحها .. ثم تحولا .. تحول الاثنان في مواجهتي !  
ذئبان !

عيونهم السوداء تنظر بحدة من بين الفراء الذي يغطي  
رأسيهما .. وتمتد أفواههما مفتوحة ، لتكشف عن  
صفوف من الأسنان الحادة القاتلة .. ذئاب بشرية ..  
المارينجز ذئاب بشرية .. انسان وذئب في وقت واحد !  
ومسح الذئبان أنفيهما في بعضهما .. وزمجرا برقة ..  
رفعت الكاميرا .. وجذبت نفسي لأقف على ركبتى !  
يجب أن التقط لهما صورة .. هيا أليكس .. افعل  
هذا .. الآن !

لكن .. ارتعشت يداى بقوة .. لم أستطع أن أمسك  
الكامير بثبات كما ينبغي !

هيا .. صور .. صور ..

رفعت الكاميرا .. إلى عيني .. ووقفت لألتقط  
الصورة من فوق الشجر الصغير .. أه ه ه ! بمجرد أن  
وقفت .. اصطدم فرع شجرة بوجهي .. بعنف !

وسقطت الكاميرا منى ..

وأحدث سقوطها صوتاً مكتوماً .. طاخ ..

واستدارت الذئاب البشرية !

ونظرت نحوى .. ورأتنى !!

\*\*\*





ثم تحولا بعيداً ، يدبان بأطرافهم الأربعة .. متجهان  
إلى الغابة .. انتظرت .. حتى لم أعد أسمع صوت  
دقات أقدامهم على الأرض ، ثم جلست .. ومددت  
يدي وأمسكت بالكاميرا ..

الكاميرا؟!!!

إننى لم ألتقط أى صورة . ولا واحدة !  
وقفت على قدمي .. ونظفت عدسات الكاميرا من  
الرمال .. ثم نظرت إلى الغابة !  
وقررت أن أتبعهما إلى هناك !  
يجب أن أحصل على بعض الصور .. هذه هي  
فرصة العمر !

لو استطعت التقاط صور الذئاب البشرية .. سأصبح  
مشهوراً .. وتصورت نفسى على صفحات الجرائد ،  
وأغلفة المجلات . وتصورت صوري وهى معلقة وسط  
المعارض الفنية !

وفكرت فى مقدار الفخر الذى سيشعر به عمى كولن  
وعمتى مارتا !

فجأة .. تذكرت عمى وعمتى ، أنهما يعملان فى  
الغابة ، يصوران الحيوانات الليلة !

٢٣

... هبطت إلى الأرض ..  
واستلقيت على وجهي ومددت  
جسدي تماماً ! وكتمت أنفاسي !



هل شاهدانى؟ هل شاهدانى؟

رفعت رأسي من تحت قاع أشجار الدغل ،  
بالقدر الذى يسمح لى بالتلصص عليهما !  
كانا يرفعان أنفيهما عالياً .. يتشممان الهواء !

هل شما رائحتي؟ هل يعرفان إننى مختبئ بين  
شجيرات الدغل؟

هل يستعدان لينقضا على الدغل .. ويمزقانى بهذه  
المخالب الفضية الطويلة؟

وتشمما الهواء ثانية .. وزمجرا بصوت خافت .



ترى .. هل يعلمان أن اثنين من الذئاب البشرية  
طليقين في الغابة يبحثان عن ضحايا؟ وشعرت أنهما  
في خطر الآن ..

الحقيقة أن تتبع الذئبين يعتبر جنوناً .. وخطراً  
داهما .. لكنني الآن لدى سببان لأتقبهما !

يجب أن أحصل على الصور .. وأن أحذر عمتي  
وعمي !

ظللت أنظر إلى الغابة . وأنا أدرس الكاميرا في  
حقيبتها . وعلقتها على كتفي .. ثم بدأت أعدو عبر  
الفناء الخلفي نحو الأشجار . متتبعاً آثار الأقدام الواضحة  
على الحشائش المبللة !

اخرقت الأشجار متتبعاً الممر المتعرج بينها .. وضوء  
القمر يتخلل أوراق الشجر ، صانعاً أشكالاً مذهشة  
ترتعش فوق الأرض !

لم أكن محتاجاً إلى الكثير من الوقت لألحق  
بالذئبين .. بمجرد أن عبرت بجوار الشجرة العجوز  
المنحنية سمعت زمجرة حيوان .. ثم صرخة حادة ..  
صرخة الهجوم !

توقفت .. تلصقت من بين الأشجار الصغيرة  
المتلاصقة .. الأفواه مفتوحة على وسعها .. وقد ارتفعت  
المخالب .. وهجم الذئبان البشريان !

لقد قبضاً على شخص ما .. أدركت ذلك ..  
وتجمدت من الرعب !

ترى .. من هو ؟ عمتي ؟ أم عمي !!؟

\*\*\*



وتوقف الوحشان عن مواصلة الهجوم . . ورفعاً رأسيهما  
عالياً !

وتحولاً في اتجاه صرختي !

مدة كافية لتتمكن الغزالة الصغيرة من الوقوف على  
أقدامها . . وهزت نفسها - مثل الكلب بعد الحمام - ثم  
انطلقت إلى قلب الغابة !

وتشمم الذئبان الهواء بوحشية . . ولم يبد عليهما  
أنهما لاحظا هروب الغزالة . . ولمعت عيونهما حمراء في  
ضوء القمر !

وتحولاً . . وهما يطلقان زمجرة غضب خافتة !

وتدلت رأسيهما إلى أسفل !

واتجهنا نحوي !!

\*\*\*

٢٤

... بدأت معركة بين الذئبين

وضحيتهما !



سمعت صرخات ألم خافتة . ثم

رأيت أربعة حوافر تعلو في الهواء !

لم تكن الضحية بشراً . . ودققت النظر في الضوء

الخافت . . لقد أصطادا غزالاً . . غزالاً وليداً !

سوف يقتلانه ويمزقانه إلى شرائح !

ماذا أفعل؟ كيف يمكنني إنقاذه؟

كنت خائفاً لدرجة أنني عجزت عن التفكير

السليم . . ألقيت برأسي إلى الخلف . . وأطلقت عواءً

حاداً !

تردد صدى عوائي بين الأشجار !



... ترنحت إلى الخلف ..  
 منعنى الرعب من الحركة ..  
 لا وقت للهروب !  
 وخيل إلى أن الأرض تهتز تحت مخالب الذئبين !  
 فتحت فمى لأصرخ .. لكن صوتى اختنق فى  
 حلقى !



ولمعت عيونهما الحمراء .. وكأنها جمر النار !  
 ورفعت يداى أمام وجهى .. وكأننى أحتسى  
 وراءهما .. استعداداً للهجوم القادم !  
 ثم تحول الذئبان مبتعدين .. تحولا فجأة إلى  
 اليمين .. وهما يجريان سوياً !  
 كان أرنباً برياً قد قفز على الممر !

وتحول الذئبان عنى . ليطاردا الأرنب !  
 وهبطا برأسيهما إلى أسفل .. وزمجرا بوحشية ..  
 وقبضا على الأرنب بسهولة !

ولم يقاوم المخلوق الضعيف طويلاً .. أمسك أحدهما  
 برقبتة ، والثانى بقدميه .. ارتعشت يداى وأنا أرفع  
 عدسة الكاميرا إلى عينى .. لكننى قمت بتثبيتها  
 وأمسكتها بيداى الأثنتين .. والتقطت صورة .. ثم  
 أخرى .. وأخرى .. التقطت صورة للذئبين وهما يمزقان  
 الأرنب .. ثم وهما يلتهمانه .. وبعد انتهائهما من التهام  
 الفريسة الضعيفة ، لعقا أسنانهما ، وتحولا يتسللان إلى  
 قلب الغابة ! فى اتجاه النهر !

أمسكت الكاميرا بكلتا يداى .. وتبعتهما !  
 أظن أنني كنت تحت تأثير الصدمة .. فلم أفكر  
 تفكيراً سليماً !

أو على الأصح .. لم أكن أفكر اطلاقاً !  
 لقد كاد الذئبان أن يمسكا بى .. ولا بد وأننى كنت  
 سأنتهى كما انتهى الأرنب المسكين ..  
 لكن .. يجب أن أبقى فى الغابة . وأن أتبعهما !



يجب أن أحذر عمى وعمى . . يجب أن أعثر  
عليهما . . وأن أخبرهما . بحقيقة المارينجز وأن هانا قد  
أخبرتني بالحقيقة !

يجب أن أحذرهما من الخطر القريب منهما . . وأن  
التقط المزيد من الصور !

وتبعتهما . . تركت بينى وبينهما مسافة كافية . .  
تكفى لأن أختبئ وراء شجرة أو دغل إذا نظر أحدهما  
إلى الخلف . . ورفعت الكاميرا عالياً . . استعداداً لالتقاط  
أى صورة !

تمنيت لو أن هانا كانت معى . . كنت أريد أحداً هنا  
ليرى ما أراه !

راقبت الذئبين يتوقفان عند النهر ثم إلى الماء . .  
ويجرعان منه بصوت مرتفع . . وشرباً الكثير من المياه . .  
وقفت والكاميرا ثابتة فى يدي والتقطت الكثير من  
الصور فجأة . . رفع الذئبان رأسيهما عن المياه . .  
وتحولا . . وتشمما الهواء . . هل شما رائحتى؟ أم رائحة  
صخية أخرى؟

واختفيت وراء شجرة وكتمت أنفاسى !

وعندما تلصصت بنظراتى . . بحرص شديد . .  
رأيتهما يسيران بجوار شاطئ النهر . . انتظرت حتى  
ابتعدا بمسافة كافية . . ثم زحفت خارجاً . . وواصلت  
متابعتها !

استمر تعقبى لهما طوال الليل . . صورت فيلماً  
كاملاً . . ثم أبدلته بأخر . . صورتها وهما يقفان على  
أقدامهما الخلفية ويطلقان عواءهما فى وجه القمر . .  
والتقطت العديد من الصور الرهيبة الأخرى وهما  
يفترسان الحيوانات الصغيرة !

وبحثت عن عمى وعمتى . . حتى أتمكن من  
تحذيرهما . . ولكنى لم أستطع العثور على أثر لهما !

أثناء تتبعى للوحشين . . كنت شديد الخوف  
والتوتر . . ونسيت تماماً مرور الوقت . . كنت كمن يسير  
فى حلم . . ولا شىء حوله يبدو حقيقياً !

أخيراً . . فوجئت بشعاع من الشمس يلمع على  
الأرض . . كنا تقريباً بالنهار !

والذئبان يسيران الآن ببطء ، وتحولت حركاتهم  
السريعة . . إلى خطوات قصيرة . . بطيئة ! عندما خرجا  
من بين الأشجار إلى الفناء الخلفى لمنزلهما . . تحولا



يسيران على ساقيهما الخلفيتين .. وهما يترنحان  
ويتمايلان فى الطريق إلى بيتهما !

وقفت بين الأشجار خائفاً من الاقتراب منهما ..  
وكانت السماء تلمع تحت ضوء الشمس الذى يرتفع الآن  
أكثر وأكثر .. لو أن أحد الذئبين نظر وراءه لاستطاع أن  
يرانى بسهولة !

رفعت الكاميرا .. لم يبق معى سوى القليل من  
الصور ..

وجد الذئبان نفسيهما إلى جانب المنزل .. ورفعوا  
أيديهما ورأسيهما .. نظرا إلى الشمس !

أوه .. لم أستطع أن أمنع صرخة دهشة من الخروج  
من حلقى .. عندما رأيتهما ينزعان جلدهما !

رأيت الفراء ينزلق عن جسديهما !

اختفت الخالب .. وانزلق الفراء .. وظهرت أيديهما  
الأدمية !

كنت أنظر إليهما فى ذهول . وهما يقشران نفسيهما  
من الفراء . وخرج جسميهما بالكامل من الجلد ..

كانا يتجهان بظهريهما نحوى !

أصبح جلد الفراء مرة أخرى مثل العباءات .. ومد  
الأثنان أيديهما وجذب العباءات الثقيلة !

وأدركت أننى على وشك أن أرى المارينجز .. الآن !

وتركا جلد الذئبين يسقط على الأرض !

واستدارا ببطء

ورأيتهما !!

\*\*\*





لكنى انكمشت وراء الشجرة .. وضغطت على فكى  
بشدة .. لم أكن أريدهما أن يشعرا بوجودى !  
لا أريد أن يعرفا أننى قد عرفت حقيقتهم .. وأننى  
قد أكتشفت الحقيقة كاملة !

ماذا أفعل؟ لا أستطيع أن أقيم معهما أكثر من  
ذلك .. لا أستطيع أن أعيش مع ذئبين بشريين فى بيت  
واحد !

لكن إلى أين أذهب؟ ومن يساعدنى؟ بل .. من  
يصدقنى؟

راقبت عمتى وعمى وهما يطويان جلديهما . ثم  
ساعد عمى كولن عمتى مارتا على تسلق نافذة حجرة  
النوم .. وعندما وصلت إلى الداخل .. تبعها !

همست لنفسى : المارينجز : ! هل هما بخير فى  
الداخل .. أم أن عمتى وعمى قد افتراساهما؟! بعد  
دقائق قليلة .. خرج عمى وعمتى من النافذة .. واتجها  
إلى منزلهما !

وقفت متعلقاً بالشجرة بعض الوقت .. أفكر  
بشدة .. هل ينام المارينجز الآن فى الداخل؟

... انساب ضوء الصباح على  
وجهيهما .. صرخت .. من  
الرعب .. ولم أصدق ما أرى ..  
اعتدلت عمتى مارتا وعمى كولن ..  
ومشطا شعريهما الفضى .. وانحنيا والتقطا جلديهما ..  
جلدى الذئبين ..



عمتى .. وعمى .. إنهما ذئاب بشرية !  
رفع عمى رأسه .. ونظر إلى الغابة .. ألقىت بنفسى  
وراء شجرة !

هل رآنى؟ لا ...  
ارتعش جسمى بشدة .. وشعرت برغبتى فى رفع  
صوتى بالصراخ ! لا .. لا ..

لا يمكن أن يكون هذا صحيحاً !



هل يعرفان أن الذئبين البشريين كانا فى بيتهما؟ وهل  
هما أيضاً من الذئاب البشرية؟!

تمنيت لو أستطيع ان أجرى .. وأجرى مبتعداً ..  
أجرى حتى أبتعد عن هنا بمئات الأميال ..

لكن .. يجب أن أطمئن على المارينجز .. لا أستطيع  
أن أهرب دون أن أعرف الحقيقة !

جذبت نفسى بعيداً عن الشجرة .. ثم .. اتخذت  
طريقى بسرعة إلى بيت المارينجز !

اختبأت وراء دغل صغير .. وعيناي متعلقتان بمنزل  
عمى وعمتى .. لكن نافذة حجرة نومهما كانت مغلقة !

أمسكت أنفاسى .. وقفزت من نافذة المارينجز ..  
وانزلقت إلى الداخل .. ظلام .. لم أستطع أن أرى  
شيئاً !

وقفت الآن على أرض حجرة النوم .. وبقيت دقائق  
حتى اعتادت عيناي على الضوء الداكن !

وفوجئت .. وذهلت .. تماماً كما حدث لى عندما  
اكتشفت أن عمتى وعمى هما الذئبين البشريين !

لم أر شيئاً

كانت الحجرة عارية تماماً .. ولا قطعة أثاث واحدة ..  
ولا مرآة على الحائط أو سجادة على الأرض .. المغطاة  
بالأتربة !

نظرت إلى باب غرفة النوم .. ورأيت جلدى الذئبين ..  
مرتبين .. وموضوعين بعناية أمام دولا ب فى الحائط !

تحركت بحرص إلى الباب المفتوح .. ودسست  
رأسى .. ونظرت إلى البهو .. كان أيضاً خالياً .. تماماً !

قلت فى صوت خافت : هل يوجد أحد هنا؟ هيه ..  
هل هنا أحد؟

صمت تام !

تسلق إلى الداخل .. ونظرت إلى كل الغرف ..  
كلها خالية ومغطاة بالغبار !

لا أثاث .. لا ضوء .. لا شئ يشير إلى وجود أحد  
يقيم فى المنزل !

وصرخت عندما فهمت الحقيقة أخيراً ، ويردد صدى  
صوتى فى البيت الخاوى !

لا يوجد مارينجز .. إن عمتى وعمى قد اخترعا  
وجودهما .. ليخفيا جلديهما فى المنزل ادعيا وجودهما  
حتى يبتعد الناس عن البيت !



لا يوجد مارينجز .. لا يوجد مارينجز .. لا يوجد  
مارينجز !!

إنها كذبة !

يجب أن أحذر هانا .. لا أحد في أمان يجب أن  
أحذرها هي وعائلتها .. ثم تهرب بعيداً عن هنا .. إلى  
أبعد مكان ممكن !

واسرعت أغادر البيت .. وكنا ما نزال في الصباح  
الباكر .. وما زالت اشعة الشمس تحاول الوصول إلى قمة  
الأشجار !

غمغمت : هانا أرجو أن تكوني مستيقظة .. وإلا ..  
سوف أوقظك من نومك !

وبدأت أجرى إلى الفناء الخلفي لمنزل هانا !

قطعت سبعة أو ثمانية خطوات .. ثم .. لهثت  
عالياً .. وتوقفت ، عندما ارتفع صوت عمتي مارتا  
ورائى : أليكس .. أوه .. يا إلهي .. ماذا تفعل في  
الخارج الآن ؟ !

\*\*\*

٢٧

... استدرت خلفي .. ركبتاي  
ترتعدان .. وشعرت أن الأرض تهتز  
من تحتي !



ووقفت عمتي مارتا على باب المطبخ ،  
تنظر إلى في شك وقالت : أليكس .. ماذا تفعل عندك  
في هذا الوقت المبكر .. إننا في صباح يوم السبت ؟  
قلت : أه .. أنا .. ارتعشت بشدة .. ولم أستطع  
الكلام !

سألتني : إلى أين تذهب مسرعاً هكذا ؟

ووقف وراءها عمي كولن ..

نجحت أخيراً في الرد ، قلت : إلى .. هانا .. أريد أن  
أكلمها عن ملابس العيد التي سألبسها الليلة !

راقبت وجهها .. هل صدقتني ؟

١١٩

١١٨



لا أظن ذلك !

قالت غاضبة ، وهي تشير لى للعودة : ما زال الوقت مبكراً جداً للذهاب إلى هانا .. أليكس .. تعالى .. تناول إفطارك أولاً !

ترددت .. ودارت فى عقلى الأفكار !

هل أهرب؟ أجرى إلى الطريق .. وأستمر فى الجرى ؟

لكن .. انهما ذئبان .. يستطيعان الإمساك بى فى

دقائق؟ ثم .. ماذا يفعلان بى ؟

هل سأكون وجبة أفطارهما ؟

لا .. قررت ألا أهرب .. لن أفعل هذا قبل أن أجد

فرصة للالتقاء مع هانا !

تحركت ببطء إلى داخل المطبخ .. واتخذت مكانى

أمام مائدة الافطار !

قال عمى كولن وهو يتشاءب : لقد عملنا - عمته وأنا

- طوال الليل .. استطعنا الحصول على صور رائعة !

أريد أن أصرخ : هذا كذب .. كنت أتبعكما ..

ورأيت ما فعلتماه .. إننى أعرف الحقيقة !



لكنى لم أقل شيئاً .. وجلست أنظر إلى طعامى !  
فكرت .. إننى أتناول الإفطار مع اثنين من الذئاب  
البشرية .. مع عمته وعمى اللذان قضيا الليل فى  
الغابات يقتلان الحيوانات ويمزقانها إلى شرائح !  
لا أستطيع أن أجلس هنا دقيقة أخرى .. وبدأت فى  
الوقوف !

لكن عمى كولن وضع يده على كتفى وقال :  
أليكس .. اهدأ .. تناول افطارك !

قلت : لـ .. لكن .. لم أعرف ماذا أقول .. كنت  
أموت رعباً وقد عجزت عن الأكل .. أريد أن أرفع يده  
عن كتفى .. إنها تجعل جسمى كله يرتعش !

قال عمى : هذه ليلة العيد .. وستبقى فى الخارج إلى  
وقت متأخر !

أخذنا يراقبانى وأنا أبتلع طعامى .. لم يبتسما ..  
لكنهما ينظران لى نظرات فاحصة ! باردة !

لا بد وأنهما يعرفان أننى كنت أتبعهما ! وأننى  
أعرف سرهما !

لن يسمح لى بالهرب !





قلت : أه .. سأذهب الآن إلى هانا !

أزحت مقعدى .. وبدأت فى الوقوف !

وشعرت بيدي عمى كولن وهو يقبض على كتفى مرة  
أخرى .. أمسكنى بإحكام وأصدر إلى أوامره :  
إليكس .. تعالى معى !

\*\*\*

٢٨

... قبضت يده على كتفى  
بإحكام ، وهو يقودنى إلى ما وراء  
الجراج .. ومشى معى دون أن ينطق  
بكلمة !



سألت نفسى : إذا استطعت الأفلات من قبضته ..  
فإلى أين يمكننى أن أهرب ؟

ترك كتفى .. ترى .. ماذا يدبر لى ؟

قلت فى صوت واهن مرتعش : أسف لأننى  
تبعتكما .. لن .. لن أخبر أحداً بما رأيت ..

يبدو أنه لم يسمعنى فقد مضى صامتاً إلى ركن  
الجراج .. وأمسك بألة ذات يد طويلة .. دفعها لى وهو  
يقول : إننى أحتاج لمساعدتك هذا الصباح .. هناك  
الكثير من العمل فى الفناء !

٢٩

٢٩



ابتلعت ريقى بصعوبة .. سألته : عمل فى الفناء ؟  
قال : نعم هذه آلة لتقليم الحشائش : ألم تستعمل  
مثلها من قبل ؟

قلت معترفا وأنا أمسك الآلة : لا .. لم يحدث أبداً !  
قال : إنها سهلة الإستعمال .. أريد أن تنظم كل هذه  
الحشائش خلف الجراج .. لكن .. احترس .. لا تقترب  
من حشائش المارينجز .. إننى متأكد أنهما يراقبانك فى  
كل حركة حتى يمكنهما الشكوى منك لنا !

قلت حسناً .. لن يحدث شئ !

أريد أن أصرخ : لا يوجد مارينجز !

قال وهو يمسخ العرق عن جبينه : سوف أقوم بالعمل  
معك .. وسنصل معاً إلى نتيجة رائعة! وابتسم لأول مرة  
فى هذا اليوم !

هل يعلم ما أعرفه؟ وهل لهذا السبب يحتفظ بى معه  
هنا ؟

قضينا اليوم كله - عمى وأنا - فى العمل .. وكلما  
حاولت أن أرتاح قليلاً .. أجده ينظر إلى بىرود ..  
متفحصاً !

إننى أشعر برعب شديد .. أريد أن أرمى الآلات ..  
وأجرى !

لكننى لن أهرب قبل أن أحذر هانا وعائلتها .. يجب  
أن يعرفوا أنهم أيضاً فى خطر !

ولم أستطع أن أرى هانا .. إلا بعد العشاء .. فقد  
اندفعت إلى المطبخ فى اللحظة التى انتهينا فيها من  
الأكل !

قالت وهى تدور بثوب الدمية المتسولة : هيه .. ما  
رأيكم فى شكلى !

هتفت عمى مارتا : إنك رائعة !

نظرت إلى هانا غاضبة : أليكس .. أين ملابسك ..  
إنك لست مستعداً لاحتفالات العيد

قلت : إنها .. إنها فى غرفتى .. لن أتأخر فى  
أعدادها .. تعالى وساعدينى .. هيا !

وجذبتها طوال الطريق إلى حجرتى .. ودفعتها إلى  
الداخل .. وأغلقت الباب خلفنا وقلت لها : لدينا مشكلة!  
قالت وهى تجذب قبعاتها المهلهلة على رأسها :  
مشكلة ؟!



قلت : نعم! إن عمى كولن وعمتى مارتا من الذئاب البشرية!

جحظت عيناها .. وهتفت : هيه .. ماذا تقول ؟

شرحت لها كل شئ .. تحدثت همساً وبسرعة رويت لها كل ما رأيت بالأمس .. وكل شئ حول المارينجز ومنزلهما الذى يستعمله عمى وعمتى لإخفاء جلد الذئاب!

ظلت هانا تنظر لى وفمها مفتوح .. وذقنها ترتعش .. ثم قالت باكية : لكن .. لكن ماذا سنفعل ؟ عمتك .. وعمك .. لقد كانا ظرفاء معى دائماً!

صرخت فيها : ولكنهما ذئاب بشرية .. يجب ان تخبرى عائلتك .. ونهرب بعيداً عن هنا .. ونبحث عن نجده .. نذهب للشرطة مثلاً!

فجأة .. دارت فى عقلى فكرة أخرى . قلت : انتظرى .. هل تذكرين ما قاله مستر شاين عن جلود الذئاب البشرية؟ قال لو عشر أحد عليها وأحرقها .. فسوف تموت الذئاب!

قالت : نعم .. لقد قال هذا حقاً!

قلت : وهذا ما سنفعله .. سنذهب إلى المنزل المجاور .. و .. و .. صرخت فى وجهى : هل تريد أن تقتل عمك وعمتك .. ؟

قلت : لا .. طبعاً لا .. إننى خائف ومرهق .. لذلك لا أفكر جيداً .. لقد فكرت فى .. صاحت هانا : هيه .. أليكس .. انتظر لحظة ..

أمسكت بذراعى .. وقالت : أعرف ما يجب أن نفعله .. إنها خطة أرجو أن تنجح !!

\*\*\*



... كانت عمتي مارتا وعمى كولن  
يتحركان في حجرة المعيشة .. وفي  
الخارج كان القمر المكتمل يرتفع شيئاً  
فشيئاً فوق الأشجار .. بينما شرائط  
من السحب تطوف أمامه وكأنها أفاعى متحركة !  
همست هانا قائلة : ما رأيك لو خبأنا جلود الذئاب ؟  
همست بدورى : وما فائدة ذلك ؟  
قالت : عندما تمر الليلة كاملة دون أن يعثر عمك أو  
عمتك على جلديهما ..  
لن يتحولا إلى ذئاب !  
قلت مفكراً : ربما يشفيهما ذلك من هذه اللعنة !  
قالت : إنها فكرة تستحق التجربة ! اسمع ..



ثم توقفت لحظة .. وعادت تقول بحماس : هناك  
فكرة أفضل .. سوف نرتدى نحن هذه الجلود !  
انتفضت مندهشاً وقلت : من فضلك .. لماذا ..  
كيف ؟

أجابت : لأن عمتك وعمك سوف يبحثان عن الجلد  
فى كل مكان .. لكن .. لن يخطر على فكرهما البحث  
عنهما معنا .. إننا آخر مكان يبحثان فيه !  
رددت قائلاً : فهمت .. وسوف نحرض على أن  
نبتعد عنهما حتى شروق الشمس فى اليوم التالى !  
فكرت أنه ربما .. مجرد ربما يمكننا شفاء عمتى  
وعمى ، بأن نبتعد عنهما حتى الصباح !  
قلت : حسناً .. دعينا نحاول !

وافقت .. هانا : إذن .. بسرعة .. البس بذلة  
القرصان .. لا نريدهما أن يرتابا فينا .. وفى هذه الأثناء  
سوف أتسلل إلى المنزل المجاور لأرتدى أحد الجلدين ..  
ودفعتنى ، حتى أستعد وقالت : أسرع .. لقد تأخرنا  
قابلى وراء الجراج .. سوف أحضر لك الجلد الثانى !  
وأسرعت تخرج من الباب .. وسمعت صوتها وهى



تحبى عمى وعمتى ، وأخبرتتهما أننا سنتقابل فى  
الخارج !

أسرعت أرتدى ملابس قديمة .. ممزقة .. وربطت  
عصابة فوق رأسى .. وسمعت صوتاً عند باب  
حجرتى .. انتفضت وألتفت خلفى !

صحت : عمتى مارتا !!؟!

وقفت أمام الباب .. تنظر لى عابسة .. هزت رأسها  
وقالت لا .. لن ينجح هذا !

لهتت .. قلت : ماذا ؟

رددت وهى غير راضية : أليكس .. لن ينجح هذا !!

\*\*\*

٣٠

... تقدمت عمتى بسرعة إلى

داخل الحجرة !



لم أتحرك .. عجزت عن ذلك ..

لا وقت أمامى للهرب !

قالت وهى تهز رأسها : لن تصلح .. هذه البذلة لن

تصلح هكذا .. إنك تحتاج إلى بعض الألوان على

وجهك .. بعض اللون البنى حتى تبدو أقل نظافة !

انفجرت ضاحكاً .. كنت أتصور أن عمتى مارتا قد

كشفت خطتنا .. لكنها تريد فقط أن تضيف الإضافات

لأبدو كالقرصان الحقيقى !

انقضت دقائق طويلة وهى تضيف إلى شكلى

الألوان .. والإضافات .. ثم فتحت العديد من الأدراج



حتى عثرت على قرط ذهبي كبير .. والان .. أسرع إن  
هانا فى انتظارك !

شكرتها .. وأسرعت إلى الخارج .. وراء الجراج كانت  
هانا فى انتظارى .. وهى فى جلد الذئب !

تراجعت خائفاً عندما رأيته .. كان غريباً أن أرى  
عينى هانا الزيتونيتين تطل من بين فراء الذئب !

أخيراً .. قلت لها وأنا أتأملها : كيف تشعرين هناك ..  
فى الداخل ؟

قالت : حرارة شديدة .. ويأكل جلدى ! هيا .. هذا  
هو الجلد الثانى .. هيا .. إن القمر قد أوشك على أن  
يصل إلى ذروته .. وسيحضر عمك وعمتك بسرعة  
الآن !

أمسكت بالجلد من يدها .. وغاصت يدي فى  
الفرو .. وفردته وقلت : ها أنا قادم .. وهمست : لقد  
تمنيت أن أتذكر فى ملابس ذئب بشرى فى الهيلووين  
وها هى أمنيتي تتحقق !

همست : هيا .. أسرع .. لا أريد أن يمسكا بنا هنا !  
سحبت الجلد على جسمى .. وساعدتنى هانا ..

وشعرت أنه حقاً يأكل جسمى . همست هانا : سوف  
يهدأ بعد قليل .. هيا نبتعد عن هنا !

وقادت الرحلة .. تسللنا عبر الفناء الخارجى .. ثم  
هرولنا بجوار منزلها حتى وصلنا إلى الشارع .

قلت أقترح عليها : لو عثرنا على مجموعة من  
الإولاد .. وسرنا معهم .. سيكون ذلك أكثر أماناً !

قالت : فكرة جيدة .. هيا .. وعبرنا الشارع !  
سرنا بجوار عدد كبير من البنايات . لكن أكثر الأولاد  
كانوا أصغر منا سناً .. لم نجد من يصلح لأن نشترك  
معه !

فجأة .. صاحت هانا : هيه .. أنظر هناك !  
تتبعنا إشارتها .. ورأيت مومياء وانساناً ألياً ..  
يحملان حقائب الحلوى .. ويقفان أمام حديقة منزل !

قالت هانا : إنهما شين وأجون !  
قلت : هيا .. تعالى نشترك معهما .. وأسرعت أجرى  
وأنا أشير بمخالبى وأصيح :

هيه .. يا أصدقاء .. هيه !  
استدارا .. ونظرا نحونا !



ناديت عليها من بين فرو فمى : انتظروا !  
صرخاً . . وألقيا بحقائبهما . . وانطلقا يجريان بأقصى  
سرعة . . وهما يصرخان فى طلب النجدة !  
توقفنا - هانا وأنا - أول الممر نراقبها وهما يجريان . .  
قالت هانا ضاحكة :

تصور . . لقد خافا منا !

قلت : ربما . . قليل من الخوف !  
وضحكنا معاً . . لكننا لم نضحك طويلاً !

سمعت خطوات ثقيلة تجرى على الممر

استدرت . . وأطلقت صرخة خافتة عندما رأيت  
عمتي وعمى يجريان فى الطريق . . وهما فى غضب  
شديداً !

وصرخ عمى كولن وهو يشير إلينا : ها هما . . هيا  
نقبض عليهما !

\*\*\*

٣١



... تجمدت لحظة فى مكانى . .  
جمدنى الرعب من منظر عمتى  
وعمى وهما يجريان نحونا فى  
وحشية . . وغضب هائل !

صرخت عمتى : لا تتحركا . . إننا فى حاجة إلى  
هذه الجلود !

رفضت قدماى أن تتحركا . . لكن هانا دفعتنى دفعة  
قوية . . وانطلقنا نحن الاثنين !

جرينا بجنون . . بين الحشائش . . والمناطق الخالية . .  
واندفعنا إلى أحد المنازل . . وأسرعنا ونحن نحتفى فى  
ظله ونواصل الجرى . وهما يقتربان منا ويناديان بصوت  
متكرر . . وكأنه أغنية مخيفة : نريد جلودنا . . اعطونا  
جلودنا . . وظللنا نعدو وصوتيهما يلاحقنا . . حتى



أليكس البدر الكامل .. إنه مرتفع .. لقد وصل إلى  
ذروته !

وبمجرد أن همست بهذه الكلمات .. سقط عمى  
وعمتى على ركبهما .. ورفعا راسيهما .. وعندما سطع  
نور القمر الأبيض على وجهيهما .. رأيت فيهما الألم ..  
والخوف وفتحا أفواههما في عواء طويل حزين !  
وتحول عوائها إلى صرخات مخيفة .. وفرقا شعورهما  
بأيديهما .. واغلقا عيونهما .. وأخذا يصرخان ..  
ويصرخان .. في جنون !

صرخت : هانا .. ماذا فعلنا ؟ ؟ !!

\*\*\*

اندفعنا داخل الغابة وأخذنا نختبئ وراء الأشجار ..  
والحشائش العالية .. وما زالا يتبعانا .. وأغنيتهما المخيفة  
تتردد .. « نريد جلودنا أعطونا جلودنا »

وظلت المطاردة مستمرة .. ساعات وساعات ..  
حتى تسلقنا تلاً مغطى بالحشائش الخضراء ..  
وتساقطت ثمار الصنوبر تحت مخالبنا ، وتعثرت هانا  
وسقطت على ركبتيها ثم أطرافها الأربعة .. واستمر  
النداء الرهيب .. أصبح مثل الصرخات الحادة .. وقد  
تقطعت الأنفاس !

ثم .. فجأة .. توقف كل شيء !

وكان الدينا كلها قد وقفت عن الدوران !

وكان الهواء أيضاً قد توقف عن الوصول إلى قمة هذا  
التل الصغير !

شعرت بالسكون التام !

توقف عمى وعمتى عن النداء !

ونحن نلهث .. إستدرنا هانا وأنا لنواجههما !

وهمست هانا : القمر .. وأشارت إلى السماء ..



... وأخذ عمى وعمتى يصرخان  
وهما يمزقان شعورهما ..  
ثم .. هبطت أياديهما .. وأغلقتا  
أفوهما .. وانساب الهدوء يغمر



وجهيهما !

أخذنا نراقبها .. رأيناها يساعدان بعضها على  
الوقوف .. ومشط كل منهما للآخر شعره .. ورتباه فى  
نظام جميل !

وعندما نظرا أخيراً إلينا فى قمة التل .. رأيت دموعاً  
فى عينهما !

وصاحا معا : شكراً لكما !

وقال عمى يشرح لنا : شكراً لكما لأنكما أنقذتمونا !

ثم اندفعا يتسلقان التل .. ويحتضنان كل منا ..  
وهما يهتفان فى فرح !

قالت عمتى مارتا والدموع تفرق وجهها : لقد تحررنا -  
بفضلكما - من اللعنة !

لقد وصل القمر إلى قمته .. ولم نتحول .. فلم يعد  
كولن ولا أنا بعد ذلك من الذئاب البشرية !

قال عمى : لا أعرف كيف أشكركما . إنكما  
رائعان .. بطلان !

قالت عمتى : هيا نعود إلى المنزل .. بيتنا ..  
سنحتفل احتفالاً حقيقياً !

واسرعنا نحن الأربعة عائدين .. ونحن نمزح  
ونضحك طوال الطريق !

ودخلت عمتى وعمى إلى المطبخ وقالت : سأصنع  
لكما خلوى من صنعى ، وكوباً كبيراً من الشيكولاتة  
الساخنة .. ما رأيكما !

قلنا معاً : رائع .. رائع !

بدأت هانا تتبعها إلى الداخل .. لكنى أوقفتها !



وجهي .. وقالت بهدوء : إنني لم ارتد جلدًا من هذا  
المنزل . لقد استعملت جلدي الخاص .. لقد حصلت  
عليه بالأمس فقط !

صرخت : ماذا تقولين؟ لا أفهم شيئاً !

همست؟ سوف تفهم !

وألقيت بي على الأرض بقبضة مخالبيها .. وغرست  
أسنانها في رقبتى !!

\*\*\*

قلت : تعالي ندخل إلى المنزل الخالي .. نضع فيه  
الجلد .. لن يحتاجه أحد بعد الآن !

ترددت قليلاً .. يبدو أنها خائفة من العودة إلى  
ذلك المنزل !

لكنني أسرعرت أجمري إلى منزل المارينجز . لم أعد  
قادراً على تحمل هذا الجلد الرهيب .. جلد الذئب !

قفزت داخل حجرة النوم .. وكان ضوء القمر الباهت  
يغمر الأرض الخالية !

وقفزت هانا خلفي : أليكس !

وبدأت أخلع جلده .. لكن شيئاً ما بجوار الدولاب  
جذب نظراتي ..

خطوت .. وتقدمت نحوه !

وجدت .. بجوار الحائط جلد ذئب مطويًا ومرتباً  
هاه ؟ !

أطلقت صرخة دهشة وتحولت إلى هانا !

سألتها : من أين أتى هذا الجلد؟ كان هنا اثنان ..  
ارتديت أنت واحد وأنا الآخر .. أليس كذلك ؟

تقدمت هانا إلى جوارى .. وسلطت عيناها على







## وادي الذئاب

اليكس مع محبي التصوير، وحدث أن ذهب إلى نهر الذئاب، حيث كان يعيش معه وزوجته بالقرب من هذا النهر.. هما كذلك مختلفي تصوير يجبان اليكس جداً ولكنه كان لهما طلبان عنده .. الأول ألا يذهب إلى الغابة الغريبة ليلاً والثاني أن يتعد عن المنزل المجاور لهما .

مسلية اليكس. أباد أن يلتقط بعض الصور للذكري لكنه سوء حظهُ جعله يذهب هناك ليلة اكتمال القمر ثم...

احرص على اقتناء باقي السلسلة

